فتح رب البرية

شرح

المقدمة الجزرية

في علم التجويد

ومعه متن منظومة الجزرية

تأليف
خادم القرآن الكريم
صفوت محمود سالم
المحاضر للقراءات العشر بمعهد الإمام الشاطبي
بالجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم
بجدة

ⓒ صفوت محمود سالم ١٤٢٢هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
سالم ، صفوت محمود
فتح رب البرية شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد – جدة
١٦٠ ص ؛ ١٧ × ٢٤ سم .
ردمك: ١-٣٤٦-٣٩-٩٩٦٠
١- القرآن-القراءات والتجويد أ- العنوان
ديوي ٢٢٨,٩ ٢٢/١٧٣٣
رقم الإيداع : ٢٢/١٧٣٣
ردمك: ١-٣٤٦-٣٩-٩٩٦٠

حُقُوقُ ٱلطَّبْعِ مَحْفُوظَةٌ

الطَّبْعَةُ الأُولَى
١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م

مَنْظُومَةُ الْمُقَدِّمَهْ

فِيمَا يَجِبُ عَلَىٰ قَارِئِ الْقُرْآنِ أَنْ يَعْلَمَهْ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ

يَقُولُ رَاجِي عَفْوِ رَبٍّ سَامِعِ ... مُحَمَّدُ ابْنُ الْجَزَرِيِّ الشَّافِعِي

الْحَمْدُ لِلّٰهِ وَصَلَّى اللهُ ... عَلَىٰ نَبِيِّهِ وَمُصْطَفَاهُ

مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ ... وَمُقْرِئِ الْقُرْآنِ مَعْ مُحِبِّهِ

وَبَعْدُ: إِنَّ هَـٰذِهِ مُقَدِّمَهْ[1] ... فِيمَا عَلَىٰ قَارِئِهِ أَنْ يَعْلَمَهْ

إِذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمُ مُحَتَّمُ ... قَبْلَ الشُّرُوعِ أَوَّلاً أَنْ يَعْلَمُوا

مَخَارِجَ الْحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ ... لِيَلْفِظُوا بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ

مُحَرِّرِي التَّجْوِيدِ وَالْمَوَاقِفِ ... وَمَا الَّذِي رُسِمَ فِي الْمَصَاحِفِ

مِنْ كُلِّ مَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ بِهَا ... وَتَاءِ أُنْثَىٰ لَمْ تَكُنْ تُكْتَبْ بِـ: هَا

[بَابُ مَخَارِجِ الْحُرُوفِ]

مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةَ عَشَرْ ... عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنِ اخْتَبَرْ

لِلْجَوْفِ: أَلِفٌ وَأُخْتَاهَا، وَهِي ... حُرُوفُ مَدٍّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي[10]

ثُمَّ لِأَقْصَى الْحَلْقِ : هَمْزٌ هَاءُ وَمِنْ وَسَطِهِ : فَعَيْنٌ حَاءُ

أَدْنَاهُ : غَيْنٌ خَاؤُهَا ، وَالْقَافُ : أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ ، ثُمَّ الْكَافُ

أَسْفَلُ ، وَالْوَسْطُ : فَجِيمُ الشِّينُ يَا وَالضَّادُ : مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا

الَاضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا وَاللَّامُ : أَدْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا

وَالنُّونُ : مِنْ طَرَفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا وَالرَّا : يُدَانِيهِ لِظَهْرٍ أَدْخَلُ

وَالطَّاءُ وَالدَّالُ وَتَا : مِنْهُ وَمِنْ عُلْيَا الثَّنَايَا ، وَالصَّفِيرُ : مُسْتَكِنّ

مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلَى وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا : لِلْعُلْيَا

مِنْ طَرَفَيْهِمَا ، وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَهْ : فَالْفَا مَعَ اطْرَافِ الثَّنَايَا الْمُشْرِفَهْ

لِلشَّفَتَيْنِ : الْوَاوُ بَاءٌ مِيمُ وَغُنَّةٌ : مَخْرَجُهَا الْخَيْشُومُ

[بَابُ صِفَاتِ الْحُرُوفِ]

(٢٠)

صِفَاتُهَا : جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفِلْ مُنْفَتِحٌ مُصْمَتَةٌ ، وَالضِّدَّ قُلْ

مَهْمُوسُهَا: فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ شَدِيدُهَا لَفْظُ: أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ

وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ: لِنْ عُمَرْ وَسَبْعُ عُلْوٍ: خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ حَصَرْ

وَصَادُ ضَادٌ طَاءُ ظَاءٌ: مُطْبَقَهْ وَفَرَّ مِنْ لُبِّ: الْحُرُوفُ الْمُذْلَقَهْ

صَفِيرُهَا: صَادٌ وَزَايٌ سِينُ قَلْقَلَةٌ: قُطْبُ جَدٍ، وَاللِّينُ

وَاوٌ وَيَاءٌ سُكِّنَا، وَانْفَتَحَا قَبْلَهُمَا، وَالِانْحِرَافُ: صُحِّحَا

فِي اللَّامِ وَالرَّا، وَبِتَكْرِيرٍ جُعِلْ وَلِلتَّفَشِّي: الشِّينُ، ضَاداً: اسْتَطِلْ

[بَابُ التَّجْوِيدِ]

وَالْأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لَازِمُ مَنْ لَمْ يُصَحِّحِ الْقُرَانَ آثِمُ

لِأَنَّهُ بِهِ الْإِلَهُ أَنْزَلَا وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلَا

وَهُوَ أَيْضاً حِلْيَةُ التِّلَاوَةِ وَزِينَةُ الْأَدَاءِ وَالْقِرَاءَةِ

وَهُوَ: إِعْطَاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا مِنْ كُلِّ صِفَةٍ وَمُسْتَحَقَّهَا (٣٠)

وَرَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ لِأَصْلِهِ وَاللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمِثْلِهِ

مُكَمَّلاً [٢] مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلُّفِ بِاللُّطْفِ فِي النُّطْقِ بِلَا تَعَسُّفِ

وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ إِلَّا رِيَاضَةُ امْرِئٍ بِفَكِّهِ

[بَابٌ فِي ذِكْرِ بَعْضِ التَّنْبِيهَاتِ]

فَرَقِّقَنْ مُسْتَفِلاً مِنْ أَحْرُفِ وَحَاذِرَنْ تَفْخِيمَ لَفْظِ الْأَلِفِ [٣]

وَهَمْزَ: اَلْحَمْدُ أَعُوذُ اِهْدِنَا اَللهُ ، ثُمَّ لَامَ : لِلهِ لَنَا

وَلْيَتَلَطَّفْ وَعَلَى اللهِ وَلَا الضْ وَالْمِيمَ مِنْ: مَخْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضْ

وَبَاءَ: بَرْقٍ ، بَاطِلٍ ، بِهِمْ ، بِذِي وَاحْرِصْ عَلَى الشِّدَّةِ وَالْجَهْرِ الَّذِي

فِيهَا وَفِي الْجِيمِ كَـ: حُبِّ ، الصَّبْرِ رَبْوَةٍ ، اجْتُثَّتْ ، وَحَجٍّ ، الْفَجْرِ

وَبَيِّنَنْ مُقَلْقَلاً [٤] إِنْ سَكَنَا وَإِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَانَ أَبْيَنَا

وَحَاءَ: حَصْحَصَ ، أَحَطتُ ، الْحَقُّ وَسِينَ: مُسْتَقِيمٍ ، يَسْطُو ، يَسْقُو [٤٠]

[بَابُ الرَّاءَاتِ]

وَرَقِّقِ الرَّاءَ إِذَا مَا كُسِرَتْ ... كَذَاكَ بَعْدَ الْكَسْرِ حَيْثُ سَكَنَتْ

إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْتِعْلَا ... أَوْ كَانَتِ الْكَسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلَا

وَالْخُلْفُ فِي: فِرْقٍ؛ لِكَسْرٍ يُوجَدُ ... وَأَخْفِ تَكْرِيراً إِذَا تُشَدَّدُ

[بَابُ اللَّامَاتِ وَأَحْكَامٍ مُتَفَرِّقَةٍ]

وَفَخِّمِ اللَّامَ مِنِ اسْمِ ﴿اللهِ﴾ ... عَنْ فَتْحٍ اَوْ ضَمٍّ كَـ: عَبْدُ اللهِ

وَحَرْفَ الِاسْتِعْلَاءِ فَخِّمْ، وَاخْصُصَا ... الِاطْبَاقَ أَقْوَىٰ نَحْوُ: قَالَ وَالْعَصَا

وَبَيِّنِ الْإِطْبَاقَ مِنْ: أَحَطتُ، مَعْ ... بَسَطتَ وَالْخُلْفُ بِـ: نَخْلُقكُّمْ وَقَعْ

وَاحْرِصْ عَلَى السُّكُونِ فِي جَعَلْنَا ... أَنْعَمْتَ وَالْمَغْضُوبِ مَعْ ضَلَلْنَا

وَخَلِّصِ انْفِتَاحَ: مَحْذُورًا، عَسَىٰ ... خَوْفَ اشْتِبَاهِهِ بِـ: مَحْظُورًا، عَصَىٰ

وَرَاعِ شِدَّةً بِكَافٍ وَبِتَا ... كَـ: شِرْكِكُمْ وَتَتَوَفَّىٰ فِتْنَةَ

وَأَوَّلَيْ مِثْلٍ وَجِنْسٍ إِنْ سَكَنْ (٥٠) ... أَدْغِمْ كَـ: قُل رَّبِّ وَ: بَل لَّا، وَأَبِنْ

فِي يَوْمِ، مَعْ: قَالُوا وَهُمْ، وَ: قُلْ نَعَمْ سَبِّحْهُ، لَا تُزِغْ قُلُوبَ، فَالْتَقَمْ

[بَابُ الضَّادِ وَالظَّاءِ]

وَالضَّادَ: بِاسْتِطَالَةٍ وَمَخْرَجِ مَيِّزْ مِنَ الظَّاءِ، وَكُلُّهَا تَجِي

فِي: الظَّعْنِ ظِلِّ الظُّهْرِ عُظْمُ الْحِفْظِ أَيْقِظْ وَأَنظِرْ عَظْمَ ظَهْرِ اللَّفْظِ

ظَاهِرْ لَظَى شُوَاظُ كَظْمٍ ظَلَمَا اغْلُظْ ظَلَامَ ظُفْرٍ انتَظِرْ ظَمَا

أَظْفَرَ، ظَنَّا كَيْفَ جَا، وَعِظْ سِوَى عِضِينَ، ظَلَّ النَّحْلِ زُخْرُفٍ سَوَا

وَظَلْتَ، ظَلْتُمْ، وَبِرُومٍ ظَلُّوا كَالْحِجْرِ، ظَلَّتْ شُعَرَا نَظَلُّ

يَظْلَلْنَ، مَحْظُورًا مَعَ الْمُحْتَظِرِ وَكُنتَ فَظًّا، وَجَمِيعَ النَّظَرِ

إِلَّا بِـ: وَيْلٌ، هَلْ، وَأُولَى نَاضِرَهْ وَالْغَيْظُ لَا الرَّعْدُ وَهُودٌ قَاصِرَهْ

وَالْحَظُّ لَا الْحَضُّ عَلَى الطَّعَامِ وَفِي ظَنِينٍ الْخِلَافُ سَامِي

وَإِنْ تَلَاقَيَا الْبَيَانُ لَازِمُ: أَنقَضَ ظَهْرَكَ، يَعَضُّ الظَّالِمُ (٦٠)

وَاضْطُرَّ مَعْ وَعَظْتَ مَعْ أَفَضْتُمُ ... وَصَفٌّ هَا : جِبَاهُهُمْ عَلَيْهِمُ

[بَابُ النُّونِ وَالْمِيمِ الْمُشَدَّدَتَيْنِ وَالْمِيمِ السَّاكِنَةِ]

وَأَظْهِرِ الْغُنَّةَ مِنْ نُونٍ وَمِنْ ... مِيمٍ إِذَا مَا شُدِّدَا ، وَأَخْفِيَنْ

الْمِيمَ إِنْ تَسْكُنْ بِغُنَّةٍ لَدَىٰ ... بَاءٍ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ أَهْلِ الْأَدَا

وَأَظْهِرَنْهَا عِنْدَ بَاقِي الْأَحْرُفِ ... وَاحْذَرْ لَدَىٰ وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي

[بَابُ أَحْكَامِ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ]

وَحُكْمُ تَنْوِينٍ وَنُونٍ يُلْفَىٰ : ... إِظْهَارٌ ، ادْغَامٌ ، وَقَلْبٌ ، إِخْفَا

فَعِنْدَ حَرْفِ الْحَلْقِ أَظْهِرْ ، وَادَّغِمْ ... فِي اللَّامِ وَالرَّا لَا بِغُنَّةٍ لَزِمْ

وَأَدْغِمَنْ بِغُنَّةٍ فِي : يُومِنُ ... إِلَّا بِكِلْمَةٍ كَـ: دُنْيَا عَنْوَنُوا

وَالْقَلْبُ عِنْدَ الْبَا بِغُنَّةٍ ، كَذَا ... الِاخْفَا لَدَىٰ بَاقِي الْحُرُوفِ أُخِذَا

[بَابُ الْمَدِّ]

وَالْمَدُّ : لَازِمٌ ، وَوَاجِبٌ أَتَىٰ ... وَجَائِزٌ ، وَهْوَ وَقَصْرٌ ثَبَتَا

فَلَازِمٌ : إِنْ جَاءَ بَعْدَ حَرْفِ مَدّ ... سَاكِنُ حَالَيْنِ ، وَبِالطُّولِ يُمَدّ (٧٠)

وَوَاجِبٌ : إِنْ جَاءَ قَبْلَ هَمْزَةِ مُتَّصِلاً إِنْ جُمِعَا بِكِلْمَةِ

وَجَائِزٌ : إِذَا أَتَىٰ مُنْفَصِلَا أَوْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقْفاً مُسْجَلَا

[بَابُ مَعْرِفَةِ الْوَقْفِ وَالِابْتِدَاءِ]

وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ لَا بُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ

وَالِابْتِدَاءِ ، وَهْيَ تُقْسَمُ إِذَنْ ثَلَاثَةً : تَامٌّ ، وَكَافٍ ، وَحَسَنْ

وَهْيَ لِمَا تَمَّ : فَإِنْ لَمْ يُوجَدِ تَعَلُّقٌ ـ أَوْ كَانَ مَعْنىً ـ فَابْتَدِي

فَالتَّامُّ ، فَالْكَافِي ، وَلَفْظاً : فَامْنَعَنْ إِلَّا رُؤُوسَ الْآيِ جَوِّزْ ، فَالْحَسَنْ

وَغَيْرُ مَا تَمَّ : قَبِيحٌ ، وَلَهُ الْوَقْفُ مُضْطَرّاً ، وَيَبْدَا قَبْلَهُ

وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ يَجِبْ وَلَا حَرَامٌ غَيْرُ مَا لَهُ سَبَبْ

[بَابُ الْمَقْطُوعِ وَالْمَوْصُولِ]

وَاعْرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ وَتَا فِي الْمُصْحَفِ الْإِمَامِ فِيمَا قَدْ أَتَىٰ

فَاقْطَعْ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ : أَنْ لَّا (٨٠) مَعْ : مَلْجَأَ ، وَلَا إِلَـهَ إِلَّا (٥)

وَتَعْبُدُواْ يَاسِينَ ، ثَانِي هُودَ ، لَا ... يُشْرِكْنَ، تُشْرِكْ، يَدْخُلَنْ، تَعْلُواْ عَلَىٰ

أَن لَّا يَقُولُواْ ، لَا أَقُولَ . إِن مَّا : ... بِالرَّعْدِ . وَالْمَفْتُوحَ صِلْ . وَعَن مَّا

نُهُواْ اقْطَعُوا . مِن مَّا : بِرُومٍ وَالنِّسَا[٦] ... خُلْفُ الْمُنَافِقِينَ . أَم مَّنْ : أَسَّسَ

فُصِّلَتِ، النِّسَا، وَذِبْحٍ . حَيْثُ مَا . ... وَأَن لَّمِ الْمَفْتُوحَ . كَسْرُ إِنَّ مَا :

الْأَنْعَامَ .[٧] وَالْمَفْتُوحَ : يَدْعُونَ مَعَا ... وَخُلْفُ الْأَنْفَالِ وَنَحْلٍ وَقَعَا[٨]

وَ : كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ، وَاخْتُلِفْ ... رُدُّواْ .[٩] كَذَا قُلْ بِئْسَمَا ، وَالْوَصْلَ صِفْ

خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرَوْاْ . فِي مَا اقْطَعَا : ... أُوحِي، أَفَضْتُمُ، اشْتَهَتْ، يَبْلُو مَعَا

ثَانِي فَعَلْنَ، وَقَعَتْ، رُومٌ، كِلَا ... تَنزِيلُ، شُعَرَا ، وَغَيْرَهَا صِلَا

فَأَيْنَمَا كَالنَّحْلِ : صِلْ ، وَمُخْتَلِفْ ... فِي الشُّعَرَا الْأَحْزَابِ وَالنِّسَا وُصِفْ

وَصِلْ : فَإِلَّمْ هُودَ . أَلَّن نَّجْعَلَ[٩٠] ... نَجْمَعَ . كَيْلَا تَحْزَنُواْ ، تَأْسَوْاْ عَلَىٰ

حَجٌّ ، عَلَيْكَ حَرَجٌ . وَقَطْعُهُمْ عَن مَّن يَشَآءُ، مَن تَوَلَّىٰ . يَوْمَ هُمْ[10]

وَ: مَا لِ هَـٰذَا ، وَالَّذِينَ، هَـٰؤُلَآ تَحِينَ: فِي الْإِمَامِ صِلْ ، وَوُهِّلَا

وَوَزَنُوهُمْ وَكَالُوهُمْ صِلِ كَذَا مِنَ: الٓ ، وَيٰ ، وَهَـٰ ، لَا تَفْصِلِ

[بَابُ التَّاءَاتِ]

وَرَحْمَتُ الزُّخْرُفِ بِالتَّا زَبَرَهْ الْاَعْرَافِ رُومٍ هُودَ كَافَ الْبَقَرَهْ

نِعْمَتُهَا ، ثَلَاثُ نَحْلٍ ، إِبْرَهَمْ مَعاً : أَخِيرَاتٌ ، عُقُودُ الثَّانِ: هَمّ

لُقْمَانُ ، ثُمَّ فَاطِرٌ ، كَالطُّورِ عِمْرَانَ . لَعْنَتَ: بِهَا[11] ، وَالنُّورِ

وَامْرَأَتٌ: يُوسُفَ، عِمْرَانَ، الْقَصَصْ تَحْرِيمُ . مَعْصِيَتْ: بِقَدْ سَمِعْ يُخَصّ

شَجَرَتَ: الدُّخَانِ . سُنَّتْ: فَاطِرِ كُلّاً ، وَالْاَنْفَالِ ، وَأُخْرَىٰ غَافِرِ

قُرَّتُ عَيْنٍ . جَنَّتٌ : فِي وَقَعَتْ فِطْرَتْ . بَقِيَّتْ . وَابْنَتٌ . وَكَلِمَتْ

أَوْسَطَ الْاَعْرَافِ . وَكُلُّ مَا اخْتُلِفْ جَمْعاً وَفَرْداً فِيهِ : بِالتَّاءِ عُرِفْ[100]

[بَابُ هَمْزِ الْوَصْلِ]

وَابْدَأْ بِهَمْزِ الْوَصْلِ مِنْ فِعْلٍ بِضَمّ ... إِنْ كَانَ ثَالِثٌ مِنَ الْفِعْلِ يُضَمّ

وَاكْسِرْهُ حَالَ الْكَسْرِ وَالْفَتْحِ، وَفِي ... الأَسْمَاءِ غَيْرَ[12] اللَّامِ كَسْرُهَا، وَفِي:

ابْنٍ، مَعَ ابْنَتٍ، امْرِئٍ، وَاثْنَيْنِ ... وَامْرَأَةٍ، وَاسْمٍ، مَعَ اثْنَتَيْنِ

[بَابُ الْوَقْفِ عَلَىٰ أَوَاخِرِ الْكَلِمِ]

وَحَاذِرِ الْوَقْفَ بِكُلِّ الْحَرَكَهْ ... إِلَّا إِذَا رُمْتَ فَبَعْضُ الْحَرَكَهْ

إِلَّا بِفَتْحٍ أَوْ بِنَصْبٍ، وَأَشِمّ ... إِشَارَةً بِالضَّمِّ: فِي رَفْعٍ وَضَمّ

وَقَدْ تَقَضَّىٰ نَظْمِيَ: «الْمُقَدِّمَهْ» ... مِنِّي لِقَارِئِ الْقُرَانِ تَقْدِمَهْ

[أَبْيَاتُهَا قَافٌ وَزَايٌ فِي الْعَدَدْ ... مَنْ يُحْسِنِ التَّجْوِيدَ يَظْفَرْ بِالرَّشَدْ][13]

١٠٠ + ٧ = ١٠٧

وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ لَهَا خِتَامُ ... ثُمَّ الصَّلَاةُ بَعْدُ وَالسَّلَامُ

[عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَىٰ وَآلِهِ ... وَصَحْبِهِ وَتَابِعِي مِنْوَالِهِ][109]

* * *

[تَمَّتِ المنظومةُ والحمدُ لِلّٰهِ ربِّ العالمين]

الهوامش

(١) هكذا في الأصل، بفتح الدال وكسرها، وكُتب فوقها بخطٍّ صغير: معاً.

(٢) هكذا في الأصل، بفتح الميم وكسرها، وكُتب فوقها بخطٍّ صغير: معاً.

(٣) أي: احذَر تفخيم لفظ الألف إن سُبقتْ بحرفٍ مُرقَّق، أمَّا المسبوقة بحرفٍ مُفخَّم فيجبُ تفخيمها، انظر: النشر ١/ ٢١٥.

(٤) هكذا في الأصل، بفتح القاف الثانية وكسرها، وكُتب فوقها: معاً.

(٥) المقصود بقول الناظم: «وَلَا إِلَـهَ إِلَّا» موضع هود [١٤]: ﴿وَأَن لَّا إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ فهو مقطوع باتِّفاق، وكان عليه أن يَحترز من موضع الأنبياء [٨٧]: ﴿أَن لَّا إِلَـٰهَ إِلَّا أَنتَ﴾، فقد اختلفتْ فيه المصاحف، والعملُ على كتابته مقطوعاً، انظر: المقنع ص ٩٥، وعقيلة أتراب القصائد بيت ٢٣٩.

(٦) جاءتْ ﴿مِمَّا﴾ في سورة النِّساء في أربعةَ عشرَ موضعاً، كلُّها موصولةٌ إلَّا موضعاً واحداً، وهو قوله تعالى: ﴿فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُم﴾، وجاءتْ في سورة الرُّوم في موضعَين هما: [٩] و[٢٨] والمقطوعُ منهما هو الثاني، وهو قولُه تعالى: ﴿هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ﴾ ولَمَّا كانتْ كلمةُ: ﴿مَلَكَتْ﴾ مشترَكةً بينَ السورتَين، فقد عدَّل بعضُ الفضلاء بيتَ الجزريَّة ليُصبح:

نُهُواْ اقْطَعُوا . مِن مَّا مَلَكْ: رُومِ النِّسَا

وانظر: المقنع ص ٦٩، وعقيلة أتراب القصائد بيت ٢٤١.

(٧) جاءتْ ﴿إِنَّمَا﴾ في سورة الأنعام في ستَّة مواضعَ، كلُّها موصولةٌ إلَّا موضعاً واحداً، وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَأَتٍ﴾ [١٣٤]، فكان على الناظم أن يقيِّدَها به ليُخرِج ما عداه. انظر: المقنع ص ٧٣، والعقيلة بيت ٢٤٩.

(٨) موضعُ الأنفالِ المقصودُ هو الآية [٤١] وهي قوله تعالىٰ: ﴿وَاعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم﴾ بفتحِ الهمزة من: ﴿أَنَّمَا﴾، وموضعُ النَّحلِ المرادُ هو الآية [٩٥] وهي قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا عِندَ اللهِ﴾ بكسر الهمزة منها، فذكرُ الناظمِ لهما معاً مُلبِسٌ، علماً بأنَّ كلمةَ ﴿أَنَّمَا﴾ جاءتْ في الأنفال في موضعَين: [٢٨] و[٤١]، وكلمةَ ﴿إِنَّمَا﴾ جاءتْ في النحل في عشرة مواضع، وتقدَّمَ بيانُ الموضعَين المُرادَين.

(٩) قدِ اختَلفَتِ المصاحفُ في قطع ووصل ﴿كُلَّ مَا﴾ في أربعة مواضعَ:

١ ـ النساء [٩١]: ﴿كُلَّ مَا رُدُّوٓاْ﴾. ٢ ـ الأعراف [٣٨]: ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ﴾.

٣ ـ المؤمنون [٤٤]: ﴿كُلَّ مَا جَآءَ﴾. ٤ ـ الملك [٨]: ﴿كُلَّمَا أُلْقِيَ﴾.

والعملُ علىٰ قطع موضعَيِ النساء والمؤمنون، ووصلِ موضعَيِ الأعراف والملك. انظر: المُقْنِع للدانيّ ص ٧٤، ٩٣، ٩٦، ٩٨، وعقيلة أتراب القصائد، البيتَين: ٢٥٣، ٢٥٤، وسمير الطالبين للضبَّاع ص ٩٢، ٩٣.

(١٠) جاءت: ﴿يَوْمَ هُمْ﴾ مقطوعةً في موضعَين: ١ ـ ﴿يَوْمَ هُم بَـٰرِزُونَ﴾ غافر [١٦]. ٢ ـ ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ﴾ الذاريات [١٣]، فكان علَى الناظم أن يقيِّدَها بهما ليُخرِجَ ما عداهما من الموصول، وهي خمسة مواضع، انظرها في المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٧٨٠.

(١١) وردتْ كلمة: ﴿لَعَنَتَ﴾ في موضعَين في آل عمران [٦١، ٨٧]، والمبسوطة منهما هي الأُولىٰ، فكان علَى الناظم أن يقيِّدَها بها، والله أعلم.

(١٢) هكذا في الأصل، بنصب الراء وجرِّها.

(١٣) البيتان اللذان بين حاصرتَين من زيادات بعض العلماء، وليسا من أصل المنظومة.

تَتِمَّاتٌ

هناك بعضُ الأبحاثِ الهامَّةِ التي لا يَستغنِي عن معرفتِها طالبُ عِلْمِ القراءةِ، ولم يَتعرَّضْ لها الإمامُ ابنُ الجزريِّ ـ رحمَهُ اللهُ ـ في منظومتِه، فإتماماً للفائدةِ رأيتُ أنْ أُلحِقَها بالمنظومةِ الجَزَرِيَّةِ، سائلاً اللهَ تعالىٰ أنْ يَنفعَ بها مَن قرأَها وحَفِظَها، آمين.

١ ـ إِتْمَامُ الْحَرَكَاتِ

قال العلَّامةُ المقرئُ شِهابُ الدِّينِ أحمدُ بنُ أحمدَ بنِ بدرِ الدِّين بنِ إبراهيمَ الطِّيبِيُّ الشافعيُّ الدِّمَشقيُّ المتوفَّىٰ سنةَ ٩٧٩هـ، رحمه اللهُ تعالىٰ في منظومتِه المُسمَّاة: «المُفيد في التجويد»:

وَكُلُّ مَضْمُومٍ فَلَنْ يَتِمَّا ... إِلَّا بِضَمِّ الشَّفَتَيْنِ ضَمَّا

وَذُو انْخِفَاضٍ بِانْخِفَاضٍ لِلْفَمِ ... يَتِمُّ، وَالْمَفْتُوحُ بِالْفَتْحِ افْهَمِ

إِذِ الْحُرُوفُ إِنْ تَكُنْ مُحَرَّكَهْ ... يَشْرَكُهَا مَخْرَجُ أَصْلِ الْحَرَكَهْ

أَيْ مَخْرَجُ الْوَاوِ وَمَخْرَجُ الْأَلِفْ ... وَالْيَاءُ فِي مَخْرَجِهَا الَّذِي عُرِفْ

فَإِنْ تَرَ الْقَارِئَ لَنْ تَنْطَبِقَا ... شِفَاهُهُ بِالضَّمِّ كُنْ مُحَقِّقَا

بِأَنَّهُ مُنْتَقِصٌ مَا ضَمَّا ... وَالْوَاجِبُ النُّطْقُ بِهِ مُتَمَّا

كَذَاكَ ذُو فَتْحٍ وَذُو كَسْرٍ يَجِبْ ... إِتْمَامُ كُلٍّ مِنْهُمَا افْهَمْهُ تُصِبْ

٢ ـ مَرَاتِبُ التَّفْخِيمِ لِحُرُوفِ الِاسْتِعْلَاء

قال العلَّامةُ الشيخُ محمدُ بنُ أحمدَ بنِ عبدِ الله، الشهيرُ بالمُتَولِّي شيخُ القُرَّاءِ والمَقارئِ الأَسبقِ بالدِّيارِ المِصريَّة، المُتوفَّى سنة ١٣١٣هـ رحمه الله تعالى، عن مراتب التفخيم لحروف الاستعلاء :

ثُمَّ الْمُفَخَّمَاتُ عَنْهُمْ آتِيَهْ ... عَلَى مَرَاتِبٍ ثَلَاثٍ وَهِيَهْ:

مَفْتُوحُهَا، مَضْمُومُهَا، مَكْسُورُهَا ... وَتَابِعٌ مَا قَبْلَهُ سَاكِنُهَا

فَمَا أَتَى مِنْ قَبْلِهِ مِنْ حَرَكَهْ ... فَافْرِضْهُ مُشْكَلاً بِتِلْكَ الْحَرَكَهْ

وَقِيلَ: بَلْ مَفْتُوحُهَا مَعَ الْأَلِفْ ... وَبَعْدَهُ الْمَفْتُوحُ مِنْ دُونِ أَلِفْ

مَضْمُومُهَا، سَاكِنُهَا، مَكْسُورُهَا ... فَهَذِهِ خَمْسٌ أَتَاكَ ذِكْرُهَا

فَهْيَ وَإِنْ تَكُنْ بِأَدْنَى مَنْزِلَهْ ... فَخِيمَةٌ قَطْعاً مِنَ الْمُسْتَفِلَهْ

فَلَا يُقَالُ : إِنَّهَا رَقِيقَهْ ... كَضِدِّهَا، تِلْكَ هِيَ الْحَقِيقَهْ

٣ ـ الْكَلِمَاتُ الْمُؤَنَّثَةُ

الَّتِي قَرَأَهَا بَعْضُ الْقُرَّاءِ بِالْإِفْرَادِ وَبَعْضُهُمْ بِالْجَمْعِ

الأبياتُ الآتية بمثابة تفصيلٍ لِما أَجْمَلَه الإمامُ ابنُ الجزريِّ بقوله :

. . . . . وَكُلُّ مَا اخْتُلِفْ جَمْعاً وَفَرْداً فِيهِ بِالتَّاءِ عُرِفْ

قال العلَّامةُ الشيخُ محمدُ بنُ أحمدَ بنِ عبدِ الله، الشهيرُ بالمُتولِّي شيخُ القُرَّاءِ والمَقارئِ الأسبقِ بالدِّيارِ المصريَّة، المُتوفَّى سنة ١٣١٣هـ رحمه الله تعالى، في منظومته المُسمَّاة : « اللُّؤْلُؤُ المَنظُوم، في ذِكرِ جُملةٍ مِنَ المَرْسُوم » :

وَكُلُّ مَا فِيهِ الْخِلَافُ يَجْرِي جَمْعاً وَفَرْداً فَبِتَاءٍ فَادْرِ

وَذَا : جِمَالَتٌ، وَءَايَتٌ أَتَى فِي يُوسُفَ وَالْعَنْكَبُوتِ يَا فَتَى

وَكَلِمَتُ وَهْوَ فِي الطَّوْلِ مَعَ أَنْعَامِهِ ثُمَّ بِيُونُسَ مَعَا

وَالْغُرُفَتِ فِي سَبَأْ، وَبَيِّنَتْ فِي فَاطِرٍ، وَثَمَرَاتٍ فُصِّلَتْ

غَيَابَتِ الْجُبِّ، وَخُلْفُ ثَانِي يُونُسَ وَالطَّوْلِ فَعِ الْمَعَانِي

٤ ـ تَنْبِيهَاتٌ فِي حُسْنِ الْأَدَاءِ

قال الإمامُ العلَّامةُ عَلَمُ الدِّين، أبو الحسن، عليُّ بنُ محمَّدِ بنِ عبدِ الصَّمَدِ السَّخاويُّ، المُتوفَّى سنة (٦٤٣ هـ) رحمه اللهُ تعالى، في مطلعِ قصيدته المُسمَّاة: «عُمْدَةُ المُفيدِ وعُدَّةُ الْمُجيدِ في معرفة التَّجْويد»:

يَا مَنْ يَرُومُ تِلَاوَةَ الْقُرْآنِ ... وَيَرُودُ شَأْوَ أَئِمَّةِ الْإِتْقَانِ

لَا تَحْسَبِ التَّجْوِيدَ مَدّاً مُفْرِطاً ... أَوْ مَدَّ مَا لَا مَدَّ فِيهِ لِوَانِ

أَوْ أَنْ تُشَدِّدَ بَعْدَ مَدِّ هَمْزَةً ... أَوْ أَنْ تَلُوكَ الْحَرْفَ كَالسَّكْرَانِ

أَوْ أَنْ تَفُوهَ بِهَمْزَةٍ مُتَهَوِّعاً ... فَيَفِرَّ سَامِعُهَا مِنَ الْغَثَيَانِ

لِلْحَرْفِ مِيزَانٌ فَلَا تَكُ طَاغِياً ... فِيهِ وَلَا تَكُ مُخْسِرَ الْمِيزَانِ

* * *

خاتمة الطبع

تَمَّ ـ بحمدِ اللهِ وتوفيقه ـ طبعُ المنظومةِ الجزريَّة وبعضِ التَّتِمَّاتِ في التَّجويد نسألُ اللهَ تعالَى الإخلاصَ والقَبُولَ، والحمدُ للهِ أوَّلاً وآخراً، وظاهراً وباطناً، وصلَّى اللهُ على سيدِنا ونبيِّنا محمَّدٍ وعلى آلِهِ وصحبِهِ وسلَّم.

خادم القرآن الكريم

أيمن رشدي سُوَيْد الدِّمَشقِيّ

عفا الله عنه

الشّـــرح :

١ – مقدّمة النّاظم

مقدّمة النّاظم

قال الناظم ابن الجزريِّ رحمه الله:

يَقُولُ رَاجِي عَفْـوِ رَبٍّ سَامِـعِ مُحَمَّدُ ابْـنُ الْجَزَرِيِّ الشَّـافِعِي
الْحَمْـدُ للهِ وَ صَـلَّـى اللهُ عَلَـى نَبِـيِّهِ وَ مُـصْـطَـفَاهُ
مُحَـمَّـدٍ وَ آلِـهِ وَصَـحْبِـهِ وَمُـقْرِئِ الْـقُرْآنِ مَـعْ مُحِبِّهِ

ابتدأ الناظم رحمه الله تعالى المنظومة بأنه هو قائلها،ومن عادة الناظمين دائماً أن يبدأوا بالحمد ويصلوا على النبي ﷺ وعلى آله وأصحابه، و لم يكتفِ الإمام ابن الجزريِّ بذلك، بل شمل بذلك مقرئي القرآن أي معلميه، وكذلك من لم يستطع أن يُعَلِّم أو كان أُمِّيا، بل كان محباً للقرآن فقط.

والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بمعنى ثناء الله عليه في الملإ الأعلى ومن الملائكة بمعنى الاستغفار ومن العبد بمعنى الدعاء، لما ذكره الإمام البخاري رحمه الله في صحيحه [كتاب التفسير – الباب العاشر- حديث ٤٧٩٧]قال أبو العالية رضي الله عنه صلاة الله: (ثناؤه عليه عند الملائكة).

ثم قال الناظم رحمه الله:

وَ بَعْـدُ : إِنَّ هَـذِهِ مُـقَدَّمَهْ فِـيمَا عَـلَى قَارِئِـهِ أَنْ يَـعْلَمَهْ
إِذْ وَاجِـبٌ عَـلَيْهِمُ مُحَـتَّـمُ قَبْـلَ الـشُّرُوعِ أَوَّلاً أَنْ يَعْلَمُوا
مَـخَارِجَ الْحُـرُوفِ وَالصِّفَاتِ لِيَـلْفِـظُوا بِـأَفْـصَحِ اللُّغَـاتِ
مُحَرِّرِي التَّجْوِيدِ وَالْمَـوَاقِفِ وَ مَـا الَّذِي رُسِمَ فِي الْمَصَاحِفِ
مِنْ كُلِّ مَقْطُوعٍ وَمَـوْصُولٍ بِهَا وَ تَاءِ أُنْثَى لَمْ تَكُنْ تُكْتَبْ بِـ :هَا

بعد ما انتهى الناظم من الحمدلة والصلاة على النبي وغيره، شرع في ذكر ما تضمنته هذه المنظومة، فقال إن هذه المنظومة هي مقدمة لمن أراد أن يقرأ القرآن قراءة صحيحة، فلابد له أن يتعلم ما فيها من أحكام، مثل: مخارج الحروف وصفاتها والوقف والابتداء وما يتعلق بهما من مقطوع وموصول، وكذلك ما رسم بالتاء المبسوطة في هاءات التأنيث.

٢- باب مخارج الحروف

- تعريف المخرج.
- عدد مخارج الحروف.
- مخارج الحروف.
- كيف يصدر الصوت.

بابُ مخارج الحروف

تعريف المخرج

المخارج: جمع مخرج، وهو لغةً: محل الخروج.

واصطلاحاً: محل خروج الحرف مع تمييزه من غيره.

وسبب كلام علماء التجويد عن الحرف هو أنه أصغر لبنة - أي وحدة - في القرآن الكريم، حيث إن القرآن الكريم يتكون من سور، والسورة تتكون من آيات، والآية تتكون من كلمات، والكلمة تتكون من حروف.

عدد مخارج الحروف

وقد اختلف العلماء في عدد هذه المخارج، فمنهم من عدّها أربعة عشر، ومنهم من عدّها ستة عشر، ومنهم من عدّها سبعة عشر، وهذا هو المختار الذي سنتكلم عنه إن شاء الله تعالى.

وقد قسم العلماء هذه المخارج التفصيلية إلى مخارج عامة، وهي:

١.الجوف. ٢.الحلق. ٣.اللسان. ٤.الشفتان. ٥.الخيشوم.

وللإيضاح أضرب مثلاً على ذلك:

لو أن عندنا عمارة بها خمس شقق، وتحتوي كل شقة فيها على عدد من الغرف - ثلاثة أو أربعة...-، فإن مجموع غرف الشقق في النهاية سبع عشرة غرفة، فلو طبقنا هذا على الجهاز الصوتيّ لوجدنا الآتيَ:

مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَــةَ عَــشَرْ عَلَــى الَّــذِي يَخْتَارُهُ مَنِ اخْتَبَرْ

لِلْجَوْفِ: أَلِفٌ وَ أُخْتَاهَا ، وَهِــي حُــرُوفُ مَــدٍّ لِلْهَوَاءِ تَــنْتَهِي

ثُمَّ لأَقْصَى الْحَلْقِ : هَمْزٌ هَاءُ		وَمِنْ وَسَطِه : فَعَيْنٌ حَاءُ
أَدْنَاهُ: غَيْنٌ خَاؤُهَا، وَالْقَافُ:		أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ، ثُمَّ الْكَافُ
أَسْفَلُ، وَالْوَسْطُ:فَجِيمُ الشِّينُ يَا		وَالضَّادُ: مِنْ حَافَتِه إِذْ وَلِيَا
الأَضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا		وَاللاَّمُ : أَدْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا
وَالنُّونُ : مِنْ طَرَفِه تَحْتُ اجْعَلُوا		وَالرَّا : يُدَانِيه لِظَهْرٍ أَدْخَلُ
وَالطَّاءُ وَالدَّالُ وَتَا : مِنْهُ وَ مِنْ		عُلْيَا الثَّنَايَا ، وَ الصَّفِيرُ : مُسْتَكِنّ
مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلَى		وَ الظَّاءُ وَ الذَّالُ وَ ثَا لِلْعُلْيَا
مِنْ طَرَفَيْهِمَا، وَ مِنْ بَطْنِ الشَّفَهْ:		فَالْفَا مَعَ اطْرَافِ الثَّنَايَا الْمُشْرِفَهْ
لِلشَّفَتَيْنِ : الْوَاوُ بَاءٌ مِيمُ		وَغُنَّةٌ : مَخْرَجُهَا الْخَيْشُومُ

مخارج الحروف

١/مخرج الجوف: وهو الفراغ الذي بداخل الفم والحلق، ويخرج منه الألف والواو والياء المدِّيَّة، وهذه الحروف الثلاثة تسمى الحروف المدية أو الهوائية أو الجوفية لخروجها من الجوف.

٢/ أقصى الحلق: ويخرج منه الهمزة والهاء.

٣/ وسط الحلق: ويخرج منه العين والحاء المهملتان.

٤/ أدنى الحلق: ويخرج منه الغين والخاء المعجمتان.

وحروف المخرج الثاني والثالث والرابع تسمى حلقية لخروجها من الحلق.

٥/ أقصى اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى: ويخرج منه القاف.

٦/ أقصى اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى تحت مخرج القاف: ويخرج منه الكاف.

والقاف والكاف تسميان لهويَّتان لخروجهما من قرب اللُّهاة.

٧/ وسط اللسان: ويخرج منه الجيم والشين والياء، وأقصد بالياء: الياء المتحركة أو الساكنة المفتوح ما قبلها، وهذه الحروف الثلاثة تسمى شجْرِية لخروجها من شجْر اللسان (وسط اللسان).

٨/ إحدى حافتي اللسان مع ما يحاذيه من الأضراس العليا: أي الحافة اليسرى مع الأضراس اليسرى العليا، أو الحافة اليمنى مع الأضراس اليمنى العليا، أو الحافتان معاً مع ما يحاذيهما من الأضراس العليا، ويخرج منه الضَّاد.

- **ملاحظة/** وهناك تعريف آخر لمخرج الضاد وهو: جريان اللسان في مخرجه.

وخروج الضاد من الناحية اليسرى أيسر، ومن الناحية اليمنى أصعب، ومن الناحيتين معاً أعز وأندر.

والضاد من أصعب الحروف مخرجاً، والأعاجم لا تستطيع النطق بالضاد، ولذلك سمي النبيُّ ﷺ صاحب لغة أهل الضاد.

- **ملاحظة/ وهناك فرق بين الضاد والظاء في المخرج، إذ لا ينبغي علينا أن ننطق بالضاد مثل الظاء، فهذا خطأ فاحشٌ.** وسنذكره في باب الضاد والظاء إن شاء الله تعالى.

٩/ ما بين حافتي اللسان معاً مع ما يحاذيه من اللثة العليا: ويخرج منه اللام.

١٠/ طرف اللسان مع ما يحاذيه من اللثة العليا: ويخرج منه النون.

١١/ طرف اللسان مع ظهره: ويخرج منه الراء.

١٢/ طـــرف اللسان مع أصول الثنايا العليا: ويخرج منه الطاء والدال والتاء، وتسمى هذه الحروف نطعية.

١٣/ طـــرف اللســـان مع ما بين الثنايا العليا والسفلى، قريبة من السفلى ويخرج منه حروف الصفير وهي: السين والصاد والزاي.

١٤/ طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا: ويخرج منه الظاء والذال والثاء.

١٥/ بطن الشفة السفلى من أطراف الثنيا العليا (المشرفة): ويخرج منه الفاء.

■ **ملاحظات**

- الثنايا العليا: هي الأسنان العليا أي القاطعان العلويان.
- والثنايا السفلى: هي القواطع السفلى.
- واللثة العليا: هي لحمة الأسنان.

ومـــن المخـــرج الخـــامس إلى المخرج الرابع عشر - أي عشرة مخارج - ضمن المخرج العامِّ، وهو اللسان.

١٦/ الشفتان معاً بانطباق: ويخرج منهما الميم والباء.

وبانفتاح: ويخرج منهما الواو، وهذا مخرج الشفتين.

١٧/ الخيشـــوم: هو خرق الأنف المنجذب إلى داخل الفم المركب فوق غار الحنك، ويخرج منه الغنة.

والغـــنة هـــي: صوت يخرج من الخيشوم، ويكون في اللغة العربية جزءاً من حرفَيْ النون والميم، سواءً تحركتا أو سكنتا.

ومـــن خلال ما ذكرنا يتبين لنا أن مخارج الحروف في الحقيقة ليست سبعة عشر، ولكـــنها على عدد حروف الهجاء، وإلا كان نطق الحروف التي هي من مخرج واحدٍ نطقـــاً واحداً، ولكن هناك فرقٌ في حروف المخرج الواحد، ولكن ذكرت سبعة عشر للتقريب لا غير.

- **ملاحظـــة**/ إذا أردت أن تعرف مخرج أي حرف فأدخل عليه الهمزة، وسكنه أو شدده.

كيف يصدر الصوت؟

ويظهر لنا أن الصوت يصدر إما:

١/بتصادم جسمين.

٢/بتباعد جسمين بينهما قوى ترابط.

٣/باهتزاز.

ولو طبقنا ذلك على الجهاز الصوتيّ لوجدنا أن:

- الحروف الساكنة تخرج بالتصادم.
- والحروف المتحركة تخرج بالتباعد.
- والحروف المدية تخرج باهتزاز الأحبال الصوتية.

٣- باب صفات الحروف

- تعريف صفة الحرف.
- أقسام صفات الحروف:

١. القسم الأول: الصفات التي لها ضدّ.

- طرق التخلّص من شدّة الحرف.
- ثمرة معرفة صفة الشدّة والرخاوة والبينية.
- مراتب التّفخيم.

٢. القسم الثّاني: الصفات التي لا ضدّ لها.

- مراتب القلقلة.

- كيفية استخراج صفة كل حرف على حدة.

بابُ صفات الحروف

تعريف صفة الحرف

الصفة لغةً: ما قام بالشيء من المعاني.

واصطلاحاً: كيفية عارضة للحرف عند حدوثه في المخرج.

والصفة بمثابة المحك والمعيار، فمثلاً: للذهب أعْيِرة مختلفة ٢٤، ٢١، ١٨، ١٤، ..... فأعلاها عيار ٢٤ وهو الذهب الخالص، وأقل منه: عيار ٢١، .... فإذا جاء القارئ بالصفات كلها كان عياره ٢٤ أي قراءته ممتازة، وإذا أتى ببعضها نقص عياره بحسب ما أتى به من صفات.

أقسام صفات الحروف

والصفات عددها سبع عشرة صفة، وتنقسم إلى قسمين:

الأول/ صفات لها ضد، وهي خمس وضدها خمس، فتكون عشراً.

الثاني/ صفات لا ضد لها، وعددها سبع صفات.

القسم الأول/ الصفات التي لها ضد

قال الناظم رحمه الله:

صِفَاتُهَا: جَــهْرٌ وَ رِخْــوٌ مُسْتَفِلْ ... مُنْفَتِحٌ مُصْمَتَــةٌ ، وَالضِّــدَّ قُــلْ

مَهْمُــوسُهَا: فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ ... شَدِيدُهَا لَفْظُ: أَجِــدْ قَطٍ بَكَــتْ

وَبَيْنَ رِخْــوٍ وَالشَّدِيد: لِــنْ عُمَرْ ... وَسَبْعُ عُلْوٍ: خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ حَصَرْ

وَصَادُ ضَادٌ طَاءُ ظَــاءٌ : مُطْبَقَــهْ ... وَفَرَّ مِــنْ لُبِّ:الْحُرُوفُ الْمُذْلَقَــهْ

١/ صفة الهمس، وضده الجهر.

٢/ صفة الشدة، وضدها الرخاوة، وبينهما البيـــنيَّةُ.

٣/صفة الاستعلاء، وضده الاستفال.

٤/صفة الإطباق، وضده الانفتاح.

٥/ صفة الإذلاق، وضده الإصمات.

ويمكن تفصيلها على النحو الآتي:

١/ صفة الهمس

معناه لغةً: الخفاء.

اصطلاحاً: جريان النفس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج.

حـــروفه: مجموعـــة في قوله (فحثه شخص سكت)؛ أي الفاء، والحاء، والثاء، والهاء، والشين، والخاء، والصاد، والسين، والكاف، والتاء.

٢/ صفة الجهر (وهو ضد الهمس)

معنى الجهر لغةً: الإعلان.

اصطلاحاً: انحباس النفس عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على المخرج.

حروفه: هي جميع الحروف الهجائية التسعة والعشرين ما عدا حروف الهمس العشرة، أي تسعة عشر حرفاً.

٣/ صفة الشدة

هي لغةً: القوة.

اصطلاحاً: انحباس الصوت عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على المخرج.

حروفها: مجموعة في (أجد قط بكت)، أي الهمزة، والجيم، والدّال، والقاف، والطّاء، والباء، والكاف، والتاء.

٤/ صفة الرخاوة

الرخاوة لغةً: اللين.

اصطلاحاً: جريان الصوت عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج.

حروفها: هي جميع حروف الهجاء، ما عدا حروف الشدة والبينية.

- **صفة البينية:** وهي صفة متوسطة بين الشدة والرخاوة، فالحرف إما أن يكون شديداً أو رِخواً أو بينياً.

والبينية لغةً: الاعتدال.

اصطلاحاً: عدم انحباس الصوت، كما في الشدة، وعدم جريانه، كما في الرخاوة.

حروفها: (لن عمر)، أي: اللام، النون، العين، الميم، الراء.

تنبيهات

اعلم أن الهمس والجهر يتعلقان بالنفس، وأن الشدة والرخاوة وبينهما البينية تتعلق بالصوت.

واعـــلم أن الشدة تحدث انزعاجاً في جهاز النطق عند النطق بحروفها، وحروفها كمـــا ذكرنا سابقاً هي: الهمزة، الجيم، الدال، القاف، الطاء، الباء، الكاف، التاء، فلو أردت أن تعـــرف ذلـــك أدخل الهمزة على أي حرف من الحروف السابقة، وانطق الحـــرف دون أن تخـــرج همساً أو قلقةً، وتأمل ماذا يحدث لك؛ بالطبع سيحْدُث لك انزعاجٌ شديدٌ، من أجل ذلك تخلصت العرب من شدة هذه الحروف بطرقٍ مختلفة.

طرق التخلص من شدة الحروف

١. **الهمس:** ويكون في الكاف والتاء، أي أدخل الهمزة على الكاف والتاء، ثم انطق الحرف، فسيحدِث انزعاجاً- هذه هي الشدة -، فارِق بين طرفي عضو النطق؛ فسيخرج الهواء المحبوس بالداخل- وهذا ما يسمى بالهمس -، ولا تتكلف في إخراج الهمس، بل عليك أن تأتيَ بالشدّة، لأنك إذا أتيت بالشدّة أتى الهمس رغماً عنك، ولذلك قال الإمام ابن الجزريِّ: (وراعِ شدةً بكاف وبتا).

٢. **القلقلة:** ويكون في حروف (قطب جد) كما ذكرنا سابقاً، ولكن باعد بين طرفي عضو النطق حتى تتخلص من شدتها، وهذا ما يسمَّى بالقلقةِ.

٣. **أما الهمزة:** فتتخلص العرب من شدتها بالطرق الآتية:

- بالحذف، مثل: (السما)، بحذف الهمزة.
- أو الإبدال، مثل: (يومنون)، بإبدال الهمزة بحرف مد مجانس لحركةِ ما قبلها.
- أو بالنقل، مثل: (منَ امن)، بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها، مع حذف الهمز.
- أو بالسكت، مثل: (منْ ءامن)، بالسكت على الساكن قبل الهمزة.

- أو بالتسهيل، مثل: (أأعجمي)، بتسهيل الهمزة بينها وبين الألف إن كانت مفتوحة، وبينها وبين الواو إن كانت مضمومة (أؤنزل)، وبينها وبين الياء إن كانت مكسورة (أينك)، وهذا بصفة عامة في القراءات ليس عند حفص.

ثمرة (فائدة) معرفة صفة الشدة والرخاوة والبينية

اعلم أن الشدةَ حق، ومستحقها- أي ما يترتب عليها- : قِصَر زمن الحرف عند النطق به.

والرخاوةَ حق، ومستحقها أو ما يترتب عليها: طول زمن الحرف.

٥/ صفة الاستعلاء

هو لغةً: الارتفاع.

اصطلاحاً: ارتفاع اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بحروف (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ).

حروفه: الخاء، والصاد، والضاد، والغين، والطاء، والقاف، والظاء.

- **ملاحظة/** تعريف آخر للاستعلاء، وهو: اتجاه ضغط الهواء إلى الحنك الأعلى عند النطق بحروف الاستعلاء.

والاستعلاء حق، ومستحقه - أي ما ينتج عنه - : تفخيم الحرف.

التفخيم

لغةً: التسمين.

اصطلاحاً: سِمَنٌ يعتري الحرف عند النطق به فيمتلئ الفم بِصَدَاهُ.

مراتب التفخيم لحروف الاستعلاء

وللعلماء فيه مذهبان:

المذهب الأول/ مراتب التفخيم ثلاثة وهي:

١/ المفتوح.

٢/ المضموم.

٣/ المكسور.

أما الساكن فيتبع ما قبله.

المذهب الثاني/ وللتفخيم خمس مراتب هي:

١/ المفتوح الذي بعده ألف، مثل: (خَـٰسرينَ).

٢/ المفتوح من دون ألف، مثل: (خَسِرَ).

٣/ المضموم، مثل: (خُسْرٍ).

٤/ الساكن، مثل: (اخْسَئوا).

٥/ المكسور، مثل: (أخِي).

ولذلك قال العلامة الْمُتَولِّي في بيان مراتب التفخيم:

ثُـمَّ الْمُفَخَّمَاتُ عَنْهُـمْ آتِيَـهْ عَلَى مَرَاتِـبٍ ثَـلاَث ، وَهِيَـهْ:
مَفْتُوحُهَا ، مَضْمُومُهَا ، مَكْسُورُهَا وَتَابِـعٌ مَـا قَبْلَـهُ سَاكِنُهَـا
فَمَـا أَتَـى مِنْ قَبْلِـهِ مِنْ حَرَكَهْ فَافْرِضْهُ مُشْكَلاً بِتِـلْكَ الْحَرَكَـهْ
وَقِيـلَ: بَـلْ مَفْتُوحُهَا مَعَ الأَلِفْ وَبَعْدَهُ الْمَفْتُوحُ مِـنْ دُونِ أَلِفْ
مَضْمُومُهَـا، سَاكِنُهَا ، مَكْسُورُهَا فَهَذِهِ خَمْـسٌ أَتَـاكَ ذِكْرُهَـا
فَهْـيَ وَإِنْ تَكُـنْ بِأَدْنَـى مَنْزِلَهْ فَخِيـمَةٌ قَطْعـاً مِنَ الْمُسْتَفِلَـهْ

فَــلاَ يُقَــالُ إِنَّــهَــا رَقِيقَــهْ كَضِدِّهَا، تِلْكَ هِــيَ الْحَقِيقَــهْ

مع ملاحظة أن حروف الإطباق: (ص، ض، ط، ظ) لا تتأثر بالكسرِ.

٦/ صفة الاستفال (وهو ضد الاستعلاء)

الاستفال لغةً: الانخفاض والانحطاط.

اصطلاحاً: انحطاط اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بحروف الاستفال.

حروفه: هي حروف الهجاء ما عدا حروف الاستعلاء.

والاستفال حق، ومستحقه: ترقيق الحرف.

الترقيق

لغةً: النُّحولُ.

اصطلاحاً: نُحولٌ يعترِي الحرف عند النطق به فلا يمتلئ الفم بِصَدَاهُ.

٧/ صفة الإطباق

معناه لغةً: الإلْصَاق.

اصطلاحاً: التصاق طائفتي اللسان بالحنك الأعلى عند النطق بحروف الإطباق.

حروفه: (الصاد، والضاد، والطاء، والظاء).

٨/ صفة الانفتاح (وهو ضد الإطباق)

معناه لغةً: الافتراق.

اصطلاحاً: افتراق طائفتي اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بحروف الانفتاح.

حروفه: هي جميع حروف الهجاء ما عدا حروف الإطباق.

٩/ صفة الإذلاق

معناه لغةً: حدة اللسان.

اصطلاحاً: سرعة النطق بحروف الإذلاق.

وحروفه: (فر من لبٍّ).

١٠/ صفة الإصمات

معناه لغةً: المنع.

اصطلاحاً: كل كلمة أصلها رباعيٌّ أو خماسيٌّ ليس فيها حرف من أحرف الذلاقة فهي أعجمية، مثل كلمة: (عسجد)- اسم للذهب - .

والحقيقة أن صفتي الإذلاق والإصمات لغويتان لا عَلاقة لهما بالنطق، وربَّما ذكرهما النّاظم هنا ضمن الصفات حتى يكون عدد الصفات سبع عشرة صفةً، مثل عدد مخارج الحروف وهي سبعة عشر.

القسم الثاني/ الصفات التي لا ضد لها

وهي سبع صفات:

١) الصفير.　٢) القلقلة.　٣) اللين.　٤) الانحراف.　٥) التكرير.
٦) التفشي.　٧) الاستطالة.

ولذلك يقول الإمام ابن الجزريِّ:

صَفِيرُهَـا : صَـادٌ وَزَايٌ سِيـنُ　　قَلْقَلَـةٌ: قُطْبُ جَـدٍ ، وَاللِّيـنُ:
وَاوٌ وَيَـاءٌ سُكِّنَـا، وَانْفَتَحَـا　　قَبْلَهُمَـا ، وَالانْحِرَافُ: صُحِّحَـا
فِي اللاَّمِ وَالـرَّا، وَبِتَكْرِيرٍ جُعِـلْ　　وَلِلتَّفَشِّي : الشِّينُ ، ضَاداً: اسْتَطِلْ

١١/ صفة الصفير

معناه لغةً: صوت يشبه صوت البهائم.

اصطلاحاً: صوت زائد يصاحب أحرف الصفير.

حروفه: (السين، الصاد، الزاي).

■ **ملاحظة/** يراعى عدم إِعْمَال الشفتين في إخراج حرف الصاد، كما بيَّنا ذلك في مخرج حرف الصاد.

فإذا قلنا إنه لا بد من إعمال الشفتين في الصّاد لأنها حرف صفيرٍ، فلماذا لا نُعْمِلُهُمَا في إخراج حرفي السين والزاي، علماً بأنهما من حروف الصفير.

١٢/ صفة القلقلة

معناها لغةً: الاضطراب والتحريك.

اصطلاحاً: اضطراب المخرج عند النطق بحروف القلقلة إذا كانت ساكنة.

أو تعريف آخر: تباعد طرفي عضو النطق بحروف (قطب جد) إذا كانت ساكنة.

ويشترط لقلقلة هذه الحروف أن تكون ساكنة.

مراتب القلقلة

١/ صغرى: وهذا إذا كانت ساكنة في حالة الوصل مثل (ابْتغاء).

٢/ كبرى: وهذا إذا كانت ساكنة موقوفاً عليها، مثل (لهبْ).

- **ملحوظة/** القلقلة ليست مائلة للفتح ولا مائلة للكسر ولا تابعة لما قبلها، ويفهم ذلك عند التطبيق من شيخٍ متقنٍ.

١٣/ صفة اللين

معناها لغةً: ضد الخشونة.

اصطلاحاً: الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما، مثل (خَوْف- بَيْت).

١٤/صفة الانحراف

معناه لغةً: الميل والعدول.

اصطلاحاً: ميل اللسان عند النطق بحرفي اللام والراء.

حروفه: اللام، الراء.

١٥/صفة التكرير

معناها لغةً: إعادة الشيء مرةً بعد مرة.

اصطلاحاً: ارتعاد طرف اللسان عند النطق بحرف الراء.

حروفه: حرف الراء فقط.

■ **ملاحظة/ صفة التكرير صفةٌ مَعِيبَةٌ للرّاء، وقد ذكرت لتُجْتَنَبَ (أي للحذر منها).**

١٦/ صفة التفشي

معناها لغةً: الاتّساع والانتشار.

اصطلاحاً: انتشار الريح بالفم عند النطق بحرف الشين.

حروفه: حرف (الشين) فقطْ.

١٧/ صفة الاستطالة

ومعناها لغةً: الطول والامتداد.

اصطلاحاً: طول زمن الصوت عند النطق بحرف الضاد.

علماً بأن كل حرف له زمن في خروجه، أطول هذه الحروف زمناً في خروجه هو حرف الضاد؛ لما فيه من رخاوة واستطالة وغيره.

كيفية استخراج صفات كل حرف على حدة

اعلم أن كل حرف له عدة صفات لا تقل عن خمس صفات ولا تزيد على سبع صفات.

فالطريقة هي أن نُمَرِّرَ كلَّ حرف على كل صفة من الصفات التي لها ضد فإن كان في أحدها فهو كذلك، وإن لم يكن فيها فهو في ضدها.

وانتبه أن الحرف إما أن يكون شديداً أو رخواً أو بيـــنيّاً، فإذا بحثت عنه في صفة الشدة فلم تجده فيها، فلا تحكم عليه بأنه رِخوٌ إلاّ إذا بَحثت عنه في صفة البيـــنيّة.

مثال تطبيقي: حرف الباء:

- إذا مرّرناه على حروف الهمس، فإننا لا نجده فيها، إذاً فهو (مَجهور).
- إذا مرّرناه على حروف الشّدّة، فإننا نجده فيها، إذاً فهو (شَديد).
- إذا مرّرناه على حروف الاستعلاء، فإننا لا نجده فيها، إذاً فهو (مُستفل).
- إذا مرّرناه على حروف الإطباق، فإننا لا نجده فيها، إذاً فهو (مُنفتح).
- إذا مرّرناه على حروف الإذلاق، فإننا نجده فيها، إذاً فهو (مُذلقٌ).
- إذا مرّرناه على الصفات التي لا ضد لها، فإننا نجده في صفة القلقلة فقط،إذاً فهو: (مُقلقل).

إذاً صفات حرف (الباء) ستة وهي أنه: مجهور، شديد، مستفل، منفتح، مذلق، مقلقل.

وحرف الراء فقط هو الذي له سبعة صفات.

٤- باب التجويد

- تعريف التّجويد وحكمه.
- التكلف في التجويد.

بابُ التجويد

تعريف التجويد

التجويد لغةً: التّحسينُ، تقول العرب هذا شيء جيّد ،أي هذا شيء حسن، جوّد الشيء أي حسّنه.

اصطلاحًا: إخراج كل حرف من مَخرجه مع إعطائه حقه ومستحقه.

وحق الحرف: هو الصفة الذاتية الملازمة له التي لا تنفك عنه بحال من الأحوال كالشدة والرخاوة.

ومستحقه: هو الصفة الناتجة عن صفة أخرى، كالتفخيم: ناتجٌ عن الاستعلاء، والترقيق: ناتجٌ عنِ الاِستفالِ.

حكم التجويد

تعلمه فرض كفاية، أي: إذا قام به من يكفي، سقط عن الباقين، أما العمل به فهو فرض عين.

ولذلك يقول الناظم رحمه الله:

وَ الأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لاَزِمُ ... مَنْ لَمْ يُصَحِّحِ الْقُرَانَ آثِمُ

لأَنَّهُ بِهِ الإِلَهُ أَنْزَلاَ ... وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلاَ

وَهُوَ أَيْضاً حِلْيَةُ التِّلاَوَةِ ... وَزِينَةُ الأَدَاءِ وَالْقِرَاءَةِ

وَهُوَ:إِعْطَاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا ... مِنْ كُلِّ صِفَةٍ وَمُسْتَحَقَّهَا

وَرَدُّ كُـلِّ وَاحِـدٍ لأَصْـلِـهِ وَاللَّـفْظُ فِـي نَظِيـرِهِ كَمِـثْلِهِ

التكلف في التجويد

وينبغي على القارئ أن يقرأ القرآن الكريم بدون تكلف ولا تعسف، أي يقرأه بسهولة ويسر وبلطف.

والتكلف ينقسم إلى قسمين: ١/ محمود. ٢/ مذموم.

فالْمَحمود: هو أن تحاول أن تُقوِّم لسانَك حتى تنهض بنفسك لتقرأ قراءة صحيحة من غير تكلف، وقد يأتي التكلف في بداية التعلّم، وعند تحسُّنِ القراءة يزول هذا التكلف.

والمذموم: هو التشدُّق بالقراءة فتتقزز منه الأذن.

والنطق السليم يأتي بالتدرب على هذا؛ ولذلك يقول الإمام ابن الجزريِّ رحمه الله:

مُكَمَّـلاً مِنْ غَيْـرِ مَا تَكَـلُّفِ بِاللُّـطْفِ فِـي النُّطْقِ بِلاَ تَعَسُّفِ

وَلَيْـسَ بَيْـنَهُ وَ بَـيْنَ تَرْكِـهِ إِلاَّ رِيَـاضَةُ امْرِئٍ بِفَكِّـهِ

ولا يتوهمِ القارئ أن التجويد هو المدّ المفرط، أو مطّ الحروف، أو النطق بالحرف كالسّكران، ويكفينا في ذلك ما ذكره العلامة السّخاوي رحمه الله، (ت٦٤٣هـ) في مطلع قصيدته المسمَّاة (عمدة المفيد وعُدّةُ الْمُجيد في معرفة التّجويد):

يَا مَـنْ يَـرُومُ تِلاَوَةَ الْقُـرْآنِ وَ يَرُودُ شَـأْوَ أَئِـمَّةِ الإِتْقَانِ

لاَ تَحْسَبِ التَّجْوِيدَ مَـدّاً مُفْرِطاً أَوْ مَـدَّ مَـا لاَ مَدَّ فِيهِ لِـوَانِ

أَوْ أَنْ تُـشَدِّدَ بَـعْدَ مَدٍّ هَـمْزَةً أَوْ أَنْ تَـلُوكَ الْحَرْفَ كَالسَّكْرَانِ

أَوْ أَنْ تَفُـوهَ بِـهَمْزَةٍ مُتَهَـوِّعاً فَيَـفِرَّ سَـامِعُهَا مِـنَ الْغَثَـيَانِ

لِلْحَرْفِ مِيزَانٌ فَلاَ تَـكُ طَاغِـياً فِـيهِ > وَلاَ تَـكُ مُخْسِرَ الْمِيزَانِ

٥- باب في ذكر بعض التنبيهات

بابٌ في ذكر بعض التّنبيهات

قال الناظم رحمه الله:

فَرَقِّقَنْ مُسْتَفِلاً مِنْ أَحْرُفٍ　　وَحَاذِرَنْ تَفْخِيمَ لَفْظِ الأَلِفِ
وَهَمْزَ: أَلْحَمْدُ أَعُوذُ إِهْدِنَا　　اللهُ، ثُمَّ لاَمَ: للهِ لَنَا
وَلْيَتَلَطَّفْ وَعَلَى اللهِ وَلاَ الضْـ　　ـوَالْمِيمَ مِنْ: مَخْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضْ
وَبَاءَ: بَرْقٍ، بَاطِلٍ، بِهِمْ، بِذِي　　وَاحْرِصْ عَلَى الشِّدَّةِ وَالْجَهْرِ الَّذِي
فِيهَا وَفِي الْجِيمِ كَـ: حُبِّ، الصَّبْرِ　　رَبْوَةٍ، اجْتُثَّتْ، وَحَجٍّ، الْفَجْرِ
وَبَيِّنَنْ مُقَلْقَلاً إِنْ سَكَنَا　　وَإِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَانَ أَبْيَنَا
وَحَاءَ: حَصْحَصَ، أَحَطْتُ، الْحَقُّ　　وَسِينَ: مُسْتَقِيمٍ، يَسْطُو، يَسْقُو

علمنا قبل ذلك أن صفة الاستفال حق، ومستحقها ترقيق الحرف المستفل، لذلك نبه هنا بقوله (فَرَقِّقَنْ مُسْتَفِلاً مِنْ أَحْرُفٍ) ثم قال: (وَحَاذِرَنْ تَفْخِيمَ لَفْظِ الأَلِفِ)، والحقيقة أن هذا القول فيه قصور، لأن الألف لا توصف بترقيق ولا بتفخيم، ولكنها تتبع ما قبلها، فإن كان ما قبلها مفخّم فخّمت وإن كان ما قبلها مرقّق رقّقت.

وقد يفهم من هذا النص أن الألف مستفلة دائماً وهذا هو القصور لما بيّناه سابقاً.

- **الخلاصة**

أن الألف حرف مستفل ولكنها تفخم إذا أتى قبلها مفخم، وترقق إذا أتى ما قبلها مرققاً، ثم نبه الناظم رحمه الله على بعض الملاحظات وهي:

أولاً/ عدم تفخيم الهمز في الكلمات الآتية (الحمد - أعوذ - اهدنا — الله).

ثانياً/ عدم تفخيم اللام في الكلمات الآتية (لله - لنا - وليتلطف - على الله - ولا الضالين).

ثالثاً/ عدم تفخيم الميم من كلمتي:

- (مخمصة) نظراً لمجاورتها حرف الخاء المستعلي.
- (مرض) نظراً لمجاورتها حرف الراء المفخم.

رابعاً/ عدم تفخيم الباء من الكلمات (برق - باطل - بِهم - بذي).

خامساً/ ثم بيّن رحمه الله الاهتمام بالشدة والجهر في الباء والجيم، وضرب أمثلة على ذلك (حُبّ - الصّبْرِ - ربْوة - اجْتثت - حجّ - الفجْر).

وبيان الشدة هنا هو حبس الصوت عند النطق بحرفي الباء والجيم، كما بيّناه في صفة الشدة.

سادساً/ كما بيَّن الناظم عدم تفخيم حرف الحاء من الكلمات:

(حصحص - أحطت — الحق)، نظراً لمجاورتها لحرف مستعلٍ بعدها.

سابعاً/ وأخيراً نبه الناظم إلى ترقيق السين في الكلمات:

(مسْتقيم - يسْطون - يسْقون).

٦- باب الراءات

- حالات تفخيم الراء.
- حالات ترقيق الراء.
- أحكام خاصّة للراء في بعض الكلمات.
- حكم الراء المشدّدة.

بابُ الراءات

قال الناظم رحمه الله:

وَرَقِّقِ الـرَّاءَ إِذَا مَـا كُسِـرَتْ كَذَاكَ بَعْدَ الْكَسْرِ حَيْثُ سَكَنَتْ
إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْتِعْلاَ أَوْ كَانَتِ الْكَسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلاَ
وَالْخُلْفُ فِي:فِرْقٍ؛ لِكَسْرٍ يُوجَدُ وَأَخْفِ تَكْرِيراً إِذَا تُشَدَّدُ

الراء حرف مستفل إلا أنها تفخم في بعض الأحوال.

حالات تفخيم الراء

١/ الرّاء المفتوحة، (الرَّحمن).

٢/ الرّاء المضمومة، (رُبَما).

٣/ الرّاء السّاكنة التي قبلها مفتوح، (خَرْدل).

٤/ الرّاء الساكنة التي قبلها مضموم، (قُرْبة).

٥/ الرّاء الساكنة التي قبلها ساكن قبله مفتوح، (الفَجْرْ) – حال الوقف عليها – .

٦/ الرّاء الساكنة التي قبلها ساكن قبله مضموم، (خُسْرْ) – حال الوقف عليها – .

٧/ الرّاء الساكنة التي قبلها مكسور بعدها حرف استعلاء غير مكسور، (قِرْطَاس).

٨/ الرّاء الساكنة التي قبلها كسرة عارضة، (ارْتضى – ارْتابوا).

حالات ترقيق الراء

١/ الرّاء المكسورة، (واضرِب).

٢/ الرّاء الساكنة التي قبلها مكسور، (فِرْعون).

٣/ الرّاء الساكنة التي قبله ساكن قبله مكسور، (حِجْرْ) – حال الوقف عليها – .

٤/ الرّاء الساكنة التي قبلها ياء ساكنة، (كبيْر – بصيْر – قديْر) –حال الوقف عليها–.

هناك أحكام خاصة للراء في بعض الكلمات

١/ **كلمة (فِرْق)**: ترقق راء (فِرْق) من وجه، وتفخم من وجه آخر، هذا عند الوصل، ولذلك أشار الناظم وقال: (وَالْخُلْفُ فِي:فِرْقٍ؛ لِكَسْـرٍ يُوجَدُ)، وسبب الخلاف هو: كسرة القاف، أما عند الوقف عليها فتفَخَّم وجهاً واحداً.

٢/ **كـلمة (مِصْـر) و(القِطْر)**: فيهما وجهان عند الوقف عليهما، وهما: (التفخيم والترقيق) نظراً لأنها راءٌ ساكنةٌ قبلها ساكن قبل الساكن مكسور، ولكن الساكن الـذي قبل الراء حرف استعلاء ، فالحرف المكسور الذي قبلها لا يتَعدى حرف الاستعلاء ؛ هذا لمن قال بالتفخيم.

- والـذي قـال بالترقيق ، قاله حسب القاعدة واختار الإمامُ ابنُ الجزريِّ التفخيمَ لكلمة (مِصْر) لأنه أجراها مجرى الوصل حيث إنها مفتوحة في الوصل.
- والترقيق في (القِطْر) لأنها في الوصل مكسورة.

حكم الراء المشدَّدة

- أما الراء المشددة فحكمها حكم المدغم فيه، لأن الرَّاءَ المشدَّدَةَ هي عبارة عن راءين: الأولى ساكنة، والثانية متحركة، فحكم المشددة هي الراء الثانية.
- والـراء المشـددة لا تكـرر عند النطق بها ولذلك نبه الإمام ابن الجزريِّ بقوله: (وَأَخْـفِ تَكْـرِيراً إِذَا تُـشَـدَّدُ).

٧- باب اللامات وأحكام متفرقة

- حالات تفخيم اللام في لام لفظ الجلالة.
- حالات ترقيق اللام.
- تنبيهات.
- أحكام المتماثلين والمتجانسين والمتقاربين.

بابُ اللامات وأحكامٍ متفرقة

قال الناظم رحمه الله:

وَفَخِّمِ اللاَّمَ مِنِ اسْمِ اللهِ ... عَنْ فَتْحٍ ٰ اوْ ضَمٍّ، كَـ: عَبْدُ اللهِ
وَحَرْفَ الاِسْتِعْلاَءِ فَخِّمْ،وَاخْصُصَا ... الاِطْبَاقَ أَقْوَى نَحْوُ: قَالَ وَالْعَصَا
وَبَيِّنِ الإِطْبَاقَ مِنْ: أَحَطْتُ ، مَعْ ... بَسَطْتَ، وَالْخُلْفُ بِـ:نَخْلُقكُّمْ وَقَعْ
وَ احْرِصْ عَلَى السُّكُونِ فِي جَعَلْنَا ... أَنْعَمْتَ وَالْمَغْضُوبِ مَعْ ضَـلَلْنَا
وَخَلِّصِ انْفِتَاحَ: مَحْذُوراً، عَسَى ... خَوْفَ اشْتِبَاهِ بِـ:مَحْظُوراً،عَصَى
وَرَاعِ شِدَّةً بِكَافٍ وَ بِتَا ... كَـ: شِرْككُمْ وَ تَتَوَفَّى فِتْنَةَ
وَأَوَّلَيْ مِثْلٍ وَجِنْسٍ إِنْ سَكَنْ ... أَدْغِمْ كَـ: قُل رَّبِّ وَ: بَل لاَّ، وَأَبِنْ
فِي يَوْمِ، مَعْ: قَالُواْ وَهُمْ،وَ:قُلْ نَعَمْ ... سَبِّحْهُ، لاَ تُزِغْ قُلُوبَ ، فَالْتَقَمْ

اللام حرف مستفل ولكنه يفخم في بعض الأحوال ويرقق في بعضها.

حالات تفخيم لام لفظ الجلالة

تفخم لام لفظ الجلالة في حالتين هما:

١/ إذا أتى قبلها مفتوح، مثل: (قالَ الله – هوَ الله).

٢/ إذا أتى قبلها مضموم، مثل: (عبدُ الله).

حالات ترقيق لام لفظ الجلالة

لا ترقق لام لفظ الجلالة إلا في حالة واحدة، هي:

إذا أتى قبلها مكسور، مثل: (بسمِ الله).

تنبيهات

- وينبه الناظم على أن الاستعلاء حق، ومستحقه تفخيم الحرف المستعلي.
- ومراد الناظم بقوله (واخصصا) أي: أن صفة الإطباق أقوى من صفة الاستعلاء، ثم ضرب مثالاً للمستعلي غير المطبق وهو: (قال)، والمستعلي المطبق وهو: (العصا).
- ثم نبه على بيان الإطباق في الكلمات الآتية:

١/ كلمة (أحطت) أي أطبق المخرج على قاف وافتحه على كاف فابدأ بطاء وانته بتاءٍ.

٢/ وكذلك (بسطت) أي أطبق المخرج على طاء كذلك وافتحه على تاءٍ.

- ثم قال (وَالْخُلْفُ بِـ:نَخْلُقكُّمْ وَقَعْ) هذا الخلاف انقطع إسناده من رواية حفص عن عاصم، وبَيَانه: أي أبن صفة استعلاء القاف عند النطق بهذه الكلمة.

والصحيح أن تدغمها إدغاماً محضاً (أي يبدل حرف القاف كافاً ثم تدغم الكاف الأولى في الكاف الثانية) فتكون كافاً واحدةً مشددةً.

- ثم نبه على إظهار هذه الحروف المسكنة في هذه الكلمات بقوله (واحرص على السكون):

١/ اللام في (جعلْنا).

٢/ والنون في (أنْعمت).

٣/ والغين من (المغْضوب).

٤/ واللام من (ضلَلْنا).

- ثم قال الناظم رحمه الله:

وَخَلِّصِ انْفِتَاحَ: مَحْذُوراً، عَسَـــى خَوْفَ اشْتِبَاهِه بِـــ:مَحْظُوراً عَصَى

فقد بيّن الناظم رحمه الله في هذا البيت بيان انفتاح:

١/حرف الذال من كلمة (محذوراً) حتى لا تشتبه، وتنطق (محظوراً) بالظاء.

٢/ وحرف السين من كلمة (عسى) وحتى لا تشتبه، وتنطق (عصى) بالصاد.

- ثم قال رحمه الله:

وَرَاعِ شِدَّةً بِكَافٍ وَ بِتَا كَـ: شِرْكِكُمْ وَ تَوَفَّى فِتْنَةَ

أي بيِّن صفة الشدة، لأنك إذا بينت صفة الشدة فستحدث لك انزعاجاً تتخلص منه بالهمس، أي: لا يكن هَمُّك الإتيان بالهمس لأنه بالشدة يأتي الهمس.

أحكام المتماثلين والمتجانسين والمتقاربين

قال الناظم رحمه الله:

وَأَوَّلَيْ مِثْلٍ وَجِنْسٍ إِنْ سَكَنْ أَدْغِمْ كَـ: قُل رَّبِّ وَ: بَل لاَّ، وَأَبِنْ

فِي يَوْمِ، مَعْ: قَالُواْ وَهُمْ،وَ:قُلْ نَعَمْ سَبِّحْهُ، لاَ تُزِغْ قُلُوبَ ، فَالْتَقَمْ

١/ المتماثلان

تعريفه: هما الحرفان اللذان اتحدا مخرجاً وصفة.

مثاله: الباءان من (اضرب بِّعصاك)، والدالان من (وقد دَّخلوا) .

حكمه: الإدغام إذا سكن الحرف الأول وتحرك الثاني، ويسمى (**الإدغامَ الصغيرَ**) بشروط هي:

أ- ألاَّ يكون الحرف الأول حرف مد، فإن كان حرف مد فيكون حكمه الإظهار، مثل قوله تعالى: (قالوا وهم)، وقوله: (في يوم).

ب- ألاَّ يتحرك الحرف الأول والثاني، فإذا تحرك الحرف الأول والثاني فحكمه الإظهار أيضاً عند الإمام حفص، مثل قوله تعالى: (الرحيمِ مَـــلك)، ويسمى **(المتماثلانِ الكبيرَ)**.

ج- ألاَّ يتحرك الحرف الأول ويسْكُن الثاني، فإذا تحرك الحرف الأول وسكن الثاني فيكون حكمه الإظهار أيضاً.

٢/ المتجانسان

تعريفه: هما الحرفان اللذان اتحدا مخرجاً واختلفا في بعض الصفات.

مثاله: - الباء مع الميم (اركب معنا).

- التاء مع الطاء (قالت طائفة).
- والثاء مع الذال (يلهث ذلك).
- والذال مع الظاء (إذ ظلموا).
- والدال مع التاء (قد تبين).

حكمه: الإدغام بشرط أن يكون الأول من المتجانسين ساكن والثاني متحرك.

وقد خالف الإمام ابن الجزريِّ مذهبه في قوله: (أدغم،كـــ: قل رب)؛ حيث إنه ضربه مثالاً للمتجانسين، وقد بين لنا في المخارج أن اللام من مخرج، والراء من مخرج آخر، فهذا لا ينطبق عليه تعريف المتجانسين والحقيقة أنهما متقاربان، وبذلك يكون قد خالف مذهبه، وهو أن اللام من مخرج والميمَ من مخرج آخر.

فكان ينبغي عليه أن يضرب بمثلٍ آخر، مثلما ذكرت أعلاه.

٣/ المتقاربان

تعريفه: هما الحرفان اللذان تقاربا مخرجاً وصفة.

مثاله: مثل: (قل رَّب - بل رَّان).

حكمه: الإدغام في: اللاَّم مع الراء فقط، وليست الراء مع اللام.

٨- باب الضّاد والظّاء

- الفرق بين حرف الضّاد والظّاء.
- المواضع التي وردت بالظّاء في القرآن الكريم.
- الإظهار عند تلاقي الضّاد مع الظّاء.

بابُ الضاد والظاء

قال الناظم رحمه الله:

وَالضَّادَ : بِاسْتِطَالَةَ وَ مَخْرَجِ ... مَيِّزْ مِنَ الظَّاءِ ، وَكُلُّهَا تَجِي

فِي:الظَّعْنِ ظِلُّ الظُّهْرِ عُظْمُ الْحِفْظِ ... أَيْقِظْ وَأَنظِرْ عَظْمَ ظَهْرِ اللَّفْظِ

ظَهْرٌ لَظَى شُوَاظُ كَظْمٍ ظَلَمَا ... اُغْلُظْ ظَلاَمَ ظُفْرٍ انْتَظِرْ ظَمَا

أَظْفَرَ ،ظَنَّ كَيْفَ جَا، وَعِظْ سِوَى ... عِضِينَ ، ظَلَّ النَّحْلِ زُخْرُف سَوَا

وَظَلْتَ ، ظَلْتُمْ ، وَبِرُومٍ ظَلُّوا ... كَالْحِجْرِ ، ظَلَّتْ شُعَرَا نَظَلُّ

يَظْلَلْنَ ، مَحْظُوراً مَعَ الْمُحْتَظِرِ ... وَ كُنْتَ فَظّاً، وَجَمِيعَ النَّظَرِ

إِلاَّ بِـ : وَيْلٌ، هَلْ ، وَأُولَى نَاضِرَهْ ... وَالْغَيْظُ لاَ الرَّعْدُ وهُودٌ قَاصِرَهْ

وَ الْحَظُّ لاَ الْحَضُّ عَلَى الطَّعَامِ ... وَفِي ظَنِينٍ الْخِلاَفُ سَامِي

وَ إِنْ تَلاَقَيَا الْبَيَانُ لاَزِمُ : ... أَنقَضَ ظَهْرَكَ ، يَعَضُّ الظَّالِمُ

وَاضْطُرَّ مَعْ وَعَظْتَ مَعْ أَفَضْتُمُ ... وَ صَفِّ هَا : جِبَاهُهُمْ عَلَيْهِمُ

الفرق بين حرف الضاد والظاء

هناك فرق بين الضاد والظاء من حيثُ المخرجُ ومن حيثُ الصِّفةُ.

أ/ من حيثُ المخرجُ

- فمخرج الضاد هو: إحدى حافّتي اللسان أو كلتاهما مع ما يحاذيه من الأضراس العليا.
- بينما مخرج الظاء هو: من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا.

فهناك اختلاف من حيثُ المخرجُ كما هو واضح.

ب/ من حيثُ الصِّفةُ

- فصفات حرف الضاد هي: الجهر، والرخاوة، والاستعلاء، والإطباق، والإصمات، والاستطالة.

أمّا صفات حرف الظاء هي: الجهر، والرخاوة، والاستعلاء، والإطباق، والإصمات.

فقد زادت صفة الاستطالة في الضاد عن الظاء.

إذاً: الضاد تتميز عن الظاء بمخرجها، وكذلك بصفة الاستطالة فيها.

المواضع التي وردت بالظاء في القرآن الكريم

ثم بين الناظم رحمه الله المواضعَ التي وردت (بالظّاء) في القرآن الكريم، فقال:

١- فِـي:الظَّعْـنِ ، ووقع منه في القرآن الكريم موضع واحد وهو قوله تعالى: (يَوْمَ ظَعْنِكُمْ) [النحل ٨٠].

٢- ظِلٌّ ، ووقع منه اثنان وعشرون موضعاً، أوَّلها: (وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ) [البقرة ٥٧].

٣- الظُّهْـرِ ، ووقـع مـنه موضعان، أولهما: (وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ الظَّهِيرَةِ) [النور ٥٨].

٤- عُظْمُ، ووقع منه مائة وثلاثة مواضعَ، الأول منها: (وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ) [البقرة ٧].

٥- الْحِفْـظِ ، ووقـع منه اثنان وأربعون موضعاً، أولها: (حَـٰفِظُواْ عَلَى الصَّلَوَاتِ) [البقرة ٢٣٨].

٦- أَيْقِظْ ، موضع واحد: (وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظاً) [الكهف ١٨].

٧- وَأَنظِـرْ ، عشرون موضعاً، أولها: (لاَ يُخَفَّـفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلاَ هُمْ يُنظَرُونَ) [البقرة ١٦٢].

٨- عَظْمَ ، خمسة عشر موضعاً، الأول منها: (وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا) [البقرة ٢٥٩].

٩- ظَهْرِ ، ستة عشر موضعاً، أوّلها: (وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ) [البقرة ١٠١].

١٠- اللَّفْـظِ ، موضع واحد، وهو: (مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ) [ق ١٨].

١١- ظَـٰهِرَ، ورد في عدة مواضع،أولها:(وَذَرُواْ ظَـٰهِرَ الإِثْمِ وَبَاطِنَهُ) [الأنعام ١٢٠].

١٢- لَظَى ، في موضعين، الأول: (كَلاَّ إِنَّهَا لَظَى) [المعارج ١٥].

١٣- شُوَاظُ ، موضع واحد وهو: (يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ) [الرحمن ٣٥].

١٤- الكَظْم ، ستة مواضع، أولها: (وَالْكَـٰظِمِينَ الْغَيْظَ) [آل عمران ١٣٤].

١٥- الظّـلم، مائتان وثمانية وثمانون موضعاً، أولها: (وَلاَ تَقْرَبَا هَـٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّـٰلِمِينَ) [البقرة ٣٥].

١٦- الغلُظ، ثلاثة عشر موضعاً، أوّلها: (وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ) [آل عمران ١٥٩].

١٧- الظَـلاَم، ستة وعشرين موضعاً، أولها: (وَتَرَكَهُـمْ فِي ظُلُمَـٰتٍ لاَّ يُبْصِرُونَ) [البقرة ١٧٥].

١٨- الظُّفُـر، موضع واحد وهو: (وَعَلَى الَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ) [الأنعام ١٤٦].

١٩- الانـتظار، ستة وعشرين موضعاً، أولها: (هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللهُ) [البقرة ٢١٠].

٢٠- الظَّمَأُ، ثلاثة مواضع، أوّلها: (لاَ يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلاَ نَصَبٌ) [التوبة ١٢٠].

٢١- الظَّفَر، موضع واحد وهو: (مِن بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ) [الفتح ٢٤].

٢٢- الظَّـن (كَيْفَ جَا): أي كيف وقع في القرآن الكريم، في تسعة وستين موضعاً، أوّلها: (وَتَظُنُّونَ بِاللهِ الظُّنُونَا) [الأحزاب ١٠].

٢٣- الوَعْظ، في أربعة وعشرين موضعاً، أولُها: (وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ) [البقرة ٦٦].

(سوى عضين) [الحجر ٩١]، استثنى من الوعظ (عِضِينَ)، فقرأهما بالضاد.

٢٤- (ظَـلَّ)، تسعة مواضع، النَّحْلِ زُخْرُفٍ سَوَا قرأ (ظَلَّ) التي وردت في سورة النحل (٥٨) والزخرف (١٧) -وهذا معنى كلمة (سَوَا)-بالظاء من قوله تعالى (ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ) [النحل ٥٨].

- وظَلْتَ: (ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفاً) [طه ٩٧]، (فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ) [الواقعة ٦٥].

- (وَبِرُومٍ ظَـلُّواْ كَالْـحِجْرِ): (لَظَلُّواْ مِن بَعْدِهِۦ يَكْفُرُونَ) [الروم ٥١].

- ظَلَّتْ شُعَرَا نَظَـلُّ (فَظَلَّتْ أَعْنَـقُهُمْ لَهَا خَـضِعِينَ) [الشعراء ٤]، (فَنَظَلُّ لَهَا عَـكِفِينَ) [الشعراء ٧١].

- يَظْلَلْنَ (فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِۦ) [الشورى ٣٣].

٢٥- الحظر، موضع واحد، وهو: (وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُوراً) [الإسراء ٢٠].

٢٦- الْمُحْـتَظِرِ ، موضع واحد، وهُو: (فَكَانُواْ كَهَشِيمِ الْمُحْـتَظِرِ) [القمر ٣١].

٢٧- الفظ، موضع واحد، وهُو: (وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ) [آل عمران ١٥٩].

٢٨- الـنظر، سـتة وثمـانين موضـعاً، أولها: (وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ) [البقرة ٥٠].

(وَجَمِيعَ النَّـظَرِ): النظر هنا بمعنى: الرؤية.

واستثنى من ذلك (إلاَّ بـ : وَيْلٌ، هَلْ) أي المواضع الآتية:

١/ في موضع (وَيْلٌ) أي في سورة المطففين، وهو قوله تعالى: (نَضْرَةَ النَّعِيمِ)، فقرأ (نَضْرَةً) بالضاد.

٢/ وفي موضع (هَلْ أَتَى) أي في سورة الإنسان، وهو قوله تعالى (وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُوراً)، قرأ (نَضْرَةً) بالضاد أيضاً.

٣/ وفي الموضع الأول من سورة القيامة كلمة (نَاضِرَةٌ) قرأها بالضاد أيضاً في قوله تعالى (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ).

٢٩- (وَالْغَيْظُ لاَ الرَّعْدُ وهُودٌ قَاصِرَهْ) - في أحد عشر موضعاً، أولها: (قُلْ مُوتُواْ بِغَيْظِكُمْ) [آل عمران ١١٩]- قرئت كلمة (الْغَيْظُ) بالظاء، واستثنى من ذلك موضع الرعد وهود فإنه قرأهما بالضاد، وهما:

١. سورة الرعد في قوله تعالى: (وَمَا تَغِيضُ الأَرْحَامُ) [٨].

٢. سورة هود في قوله تعالى: (وَغِيضَ الْمَآءُ) [٤٤]، فإنهما كتبتا بالضاد.

٣٠- الْحَظُّ ، سبعة مواضع، أولها: (يُرِيدُ اللهُ أَلاَّ يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي الآخِرَةِ) [آل عمران ١٧٦]، والحظ هنا بمعنى: النصيب.

- (لاَ الْحَضُّ عَلَى الطَّعَامِ)، والحض هنا بمعنى: الحث، وفي المواضع التالية:

١. الفجر (وَلاَ تَحَآضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ) [١٨].

٢. الحاقة (وَلاَ يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ) [٣٤].

٣. الماعون (وَلاَ يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ) [٣].

فقرأ هذه الثلاثة مواضع بالضاد.

٣١- (وَفِي ظَنِينٍ الْخِلاَفُ سَامِي)، في موضع واحد، أي قرئت بالضاد لبعض القراء وبالظاء لبعضهم،

وحفص عن عاصم يقرأها بالضاد (بِضَنِينٍ) [التكوير ٢٤].

وَ(ضنين)، بمعنى: بخيل، أما: (ظنين)؛ بمعنى: متهم.

الإظهار عند تلاقي الضاد مع الظاء

وإذا تلاقت الضاد مع الظاء فحكمها الإظهار، مثل (أَنقَضَ ظَهْرَكَ) - (يَعَضُّ الظَّالِمُ).

وعلى مثيلاتها الآتي:

١. الضاد مع الطاء: (اضْطُرَّ).

٢. الظاء مع التاء: (وَعَظْتَ).

٣. الضاد مع التاء: (أَفَضْتُمْ).

وحكم ذلك كلّه الإظهارُ.

وفي النهاية أمر الناظم رحمه الله بتبيين الهاء في قوله :(وَ صَفِّ هَا : جِبَاهُهُمْ عَلَيْهِمُ)، أي لا تدغمها في بعضها ووضحها لأن الهاء حرف ضعيف يحتاج إلى خروج كمية هواء أكبر من غيره، وهذا ما يسمى بالهمس.

٩- باب النون والميم المشدّدتين والميم السّاكنة

- تعريف النون والميم المشدّدتين.
- مراتب الغنة من حيث الزّمن.
- أحكام الميم السّاكنة.

باب النون والميم المشددتين والميم الساكنة

قال الناظم رحمه الله:

وَأَظْهِرِ الْغُنَّةً مِنْ نُونٍ وَمِنْ ... مِيمٍ إِذَا مَا شُدِّدَا ، وَأَخْفِيَنْ

الْمِيمَ إِنْ تَسْكُنْ بِغُنَّةٍ لَدَى ... بَاءٍ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ أَهْلِ الأَدَا

وَأَظْهِرَنْهَا عِنْدَ بَاقِي الأَحْرُفِ ... وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي

تعريف النون والميم المشددتين

النون المشددة والميم المشددة هي التي عليها شدة (ـّ)، وتأتي الحركات الثلاث على الشدة (الفتحة والضمة والكسرة) والحرف المشدد هو عبارة عن حرفين: أولهما ساكن، والثاني متحرك.

ويكون زمن الغنة أكبر أزمنة الغنة إذا كانت النون أو الميم مشددتين.

مراتب الغنة من حيثُ الزّمنُ

المرتبة الأولى/ أكمل ما تكون، وتكون في المشدّد والمدغم، مثل: (إنَّ ، فمن يَعمل).

المرتبة الثانية/ غنة كاملة، وتكون في المخفى: (كُنتُمْ).

المرتبة الثالثة/ غنة ناقصة، وتكون في الساكن المظهر: (ينْـغَون).

المرتبة الرابعة/ أنقص ما تكون، وتكون في المتحرك: (نِعمَة).

وإذا قلنا: إن زمن الغنة حركتان فلأي نوع تكون ؟ للمشدد أم للمخفى أم ...إلخ.

من هذا نخلُص إلى أن الغنة لا تقدر بالحركات، ولكنها تتناسب تناسب طردي مع سرعات القراءة.

أحكام الميم الساكنة

لها ثلاثة أحكام وهي:

١- الإدغام. ٢- الإخفاء الشفوي. ٣- الإظهار الشفوي.

١/ الإدغام

وتكلم عنه الناظم في قوله: (وأولي مثلي وجنس إن سكن ...) وسماه الإدغام الصغير أو المتماثلين الصغير.

٢/ الإخفاء الشفوي

وهو أن يأتي بعد الميم الساكنة حرف الباء، ويكون النطق في هذه الحالة فيه غنة، مثل (وما صاحبكم بِمجنون) - (ومن يعتصم بِالله).

٣/ الإظهار الشفوي

وهو أن يأتي بعد الميم الساكنة أيّ حرف من حروف الهجاء ما عدا الميم والباء.

وحكمه الإظهار، مثل: (تَمْسون).

ويحذّر الناظم رحمه الله من أنه إذا أتى بعد الميم الساكنة حرف الواو أو الفاء أن تخفى، فحذر من ذلك نظراً لقرب مخرج الفاء من الميم، أو اتحادها مع الواو.

١٠- باب أحكام النون الساكنة والتنوين

بابُ أحكام النون الساكنة والتنوين

قال الناظم رحمه الله:

وَحُكْمُ تَنْوِينٍ وَنُونٍ يُلْفَى: إِظْهَارٌ، ۬ ادْغَامٌ ، وَقَلْبٌ ، إِخْفَا
فَعِنْدَ حَرْفِ الْحَلْقِ أَظْهِرْ، وَادَّغِمْ فِي اللاَّمِ وَ الرَّا لاَ بِغُنَّةٍ لَزِمْ
وَأَدْغِمَنْ بِغُنَّةٍ فِي : يُومِنُ إِلاَّ بِكَلْمَةٍ كَ : دُنْيَا عَنْوَنُوا
وَالْقَلْبُ عِنْدَ الْبَا بِغُنَّةٍ، كَذَا الاِخْفَا لَدَى بَاقِي الْحُرُوفِ أُخِذَا

بيَّن الناظم رحمه الله تعالى أن أحكام النون الساكنة والتنوين أربعةُ أحكام هي:

١- الإظهار.　　٢- الإدغام.　　٣- الإقلاب.　　٤- الإخفاء.

أولاً/ الإظهار

معناه لغة: البيان.

واصطلاحاً: إخراج كُل حرف من مخرجه من غير زيادة في الغنة.

حروفه: الهمزة، الهاء، العين، الحاء، الغين، الخاء.

فإذا أتى بعد النون الساكنة أو التنوين حرف من الحروف السابقة، فإن النون الساكنة أو التنوين تظهر، أي تكون من المرتبة الثالثة من مراتب الغنة (وهي الغنة الناقصة)، ولا يجوز لنا أن نقول في تعريف الإظهار، إنه إخراج كل حرف من مخرجه من غير غنة، لأن الغنة هي غطاء مركب على جسم النون والميم، سواء تحركتا أو سكنتا، على المراتب التي ذكرناها سابقاً.

وسبب الإظهار: التباعد الذي بين حروف الإظهار الستة ومخرج النون.

ثانياً/ الإدغام

ومعناه لغة: الإدخال، تقول العرب أدغمت السيف في غمده أي أدخلته.

واصطلاحا: إيصال حرف ساكن بآخر متحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً، يرتفع عنه اللسان ارتفاعةً واحدة، عند النطق بالحرف الثاني.

حروفه: مجموعة في قوله (يرمُلون).

وينقسم الإدغام إلى قسمين:

أ- إدغام بغنة. ب- إدغام بغير غنة.

أ) **الإدغام بغنة:** وهو أن يأتي بعد النون الساكنة أو التنوين حرف من حروف كلمة (ينمو)، ويسمى هذا النوع إدغاماً ناقصاً؛ لانتفاء الحرف مع بقاء الصفة، وهي الغنة.

مثل: (من يعمل- من وال - من نعمة - من ماء).

ب) **الإدغام بغير غنة:** وهو أن يأتي بعد النون الساكنة أو التنوين حرفي (ل ، ر)، ويسمى هذا النوع إدغاماً كاملاً؛ لانتفاء الحرف والصفة معاً، فلا يبقى أثر للنون أو التنوين. كقوله (مِرَّبِّك)، مثل: (من ربك ـــ ولكن لا يعلمون).

ثالثاً/ الإقلاب

معناه لغة: تَحويل الشيء عن وجهه.

اصطلاحاً: قلب النون الساكنة أو التنوين ميماً، إذا أتى بعدها حرف الباء، ويكون هذا مع الغنة (الإخفاء).

مثال: (منۢ بعد — سمعياۢ بصيراً)، وفي حالة الإقلاب توضع (م) رِقعة على النون للدلالة على الإقلاب وذلك في رسم المصحف الشريف.

رابعاً/ الإخفاء

معناه لغة: الستر.

اصطلاحاً: نطق الحرف بصفة بين الإظهار والإدغام، عارٍ عن التشديد مع بقاء الغنة عند الحرف الثاني.

حروفه: جميع الحروف الهجائية ما عدا حروف الإظهار والإدغام والإقلاب.

وهي أول كل كلمة من كلمات هذا البيت:

صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا دُمْ طَيِّباً زِدْ فِي تُقًى ضَعْ ظَالِمَا

الصاد، الذال، الثاء، الكاف، الجيم، الشين، القاف، السين، الدال، الطاء، الزاي، الفاء، التاء، الضاد، الظاء.

فإذا أتى أي حرف من هذه الأحرف بعد النون الساكنة أو التنوين فإنها تخفى، ويسمى **إخفاءً حقيقياً**.

أمثلته: (من صَلصال - من طِين - كنتُم).

تفخيم الغنَّة

الغنة تتبع ما بعدها:

١. فإن كان ما بعدها حرف مفخم فخمت، مثل (من قَبل — من طِين — من صَلصال).

٢. وإن كان ما بعدها حرف مرقق رققت، مثل (كنتُم — الإنسَان ...إلخ).

١١- باب الْمدِّ

- تعريف المدّ.
- زمن الحركات.
- أقسام المد.
  - المد اللازم.
    - الحروف المقطّعة.
  - المد الواجب.
  - المد الجائز.
- قاعدة أقوى المدود.
- المد الذي له سببان.

بابُ المدِّ

قال الناظم رحمه الله:

وَالْمَدُّ : لاَزِمٌ ، وَوَاجِبٌ أَتَـــى وَجَائِـــزٌ ، وَهـــوَ وَقَصْـــرٌ ثَبَتَـــا
فَلاَزِمٌ : إِنْ جَاءَ بَعْدَ حَرْفِ مَـــدّ سَاكِنُ حَالَـــيْنِ ، وَبِالطُّولِ يُـــمَدّ
وَ وَاجِبٌ : إِنْ جَاءَ قَبْلَ هَمْـــزَةِ مُـــتَّصِلاً إِنْ جُمِعَـــا بِكَلْـــمَـــةِ
وَجَائِـــزٌ : إِذَا أَتَـــى مُنْفَـــصِلاَ أَوْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقْفاً مُسْجَـــلاَ

تعريف المد

المد لغة: المط أو الطول والزيادة.

واصطلاحاً: إطالة زمن الصوت بحرف المد عند ملاقاته لهمز أو سكون.

زمن الحركات

ويكون المد بمقدار حركتين أو أربع أو ست حركات حسبَ نوعِه، على ما سيأتي ذكره.

والحركة الواحدة هي الفتحة أو الضمة أو الكسرة، والألف هو امتداد للفتحة، أي: فتحتان متتاليتان، مثل: (بَبَ).

والحركتان تقدر بالألف من كلمة (قَالَ)، والأربع حركات تقدر بمقدار ألفين، والست حركات تقدر بمقدار ثلاث ألفات.

ولا يجوز تقدير الحركات بقبض أو بسط الإصبع، لأن هذا الكلام غير منضبط مع عُمُر القارئ، فالصغير حركة يده أسرع من الشيخ الكبير، إضافةً إلى ذلك فإن قبض الإصبع أو بسطه لا يتناسب مع سرعة القراءة.

أقسام المد

وقبل أن نتكلم عن أقسام المد، فسنذكر المد الطبيعيَّ، وهو أصل المد.

والمد الطبيعي: هو أن يأتي حرف الألف المدّية ولا يكون ما قبله إلا مفتوحاً، مثل: (والضّحَى)، والياء الساكنة المكسور ما قبلها، مثل: (فِي)، والواو المدية المضموم ما قبلها ، مثل: (قالُوا).

والمدّ الطبيعي هو الذي لا تقوم ذات الحرف إلا به، ويُمد بِمقدار حركتين.

والمد ينقسم إلى أقسام كثيرة، منها:

١. المد اللازم. ٢.المد الواجب. ٣. المد الجائز. ٤. المد البدل.
٥. المد العِوض. ٦. المد اللين. ٧. المد الصلة.

أولاً/ المد اللازم

والمد اللازم ينقسم إلى قسمين:

أ- مد لازم كلمي. ب- مد لازم حرفي.

أ/ المد اللازم الكلمي

والمد اللازم الكلمي ينقسم إلى قسمين:

١) مد لازم كلمي مخفف. ٢) مد لازم كلمي مثقّل.

١/ المد اللازم الكلمي المخفف

تعريفه: وهو أن يأتي بعد حرف المد حرف ساكن سكوناً أصلياً - حالة الوصل والوقف- ، وهذا معنى قول الناظم رحمه الله: (ساكنُ حَالَيْن).

مثاله: وهو لا يوجد إلا في كلمة (ءَآلْـٰٔـنَ) في موضعين بسورة يونس.

مقدار مده: ويمد بمقدار ست حركات ولا بد من لزوم مده ولا يجوز قصره أبداً.

وهناك وجه ثانٍ في هذه الكلمة وهو التسهيل بين بين، أي تسهيل الهمزة الثانية بين الهمزة والألف، ويضبط هذا بالتلقي من أفواه المشايخ.

٢/ المد اللازم الكلمي المثقَّل

تعريفه: وهو أن يأتي بعد حرف المد حرفٌ مشددٌ.

مثاله: (ولا الضآلِّين) - (أتحآجُّوني).

مقدار مده: ويمد بمقدار ست حركات.

ب/ المد اللازم الحرفي

والمد اللازم الحرفي ينقسم إلى قسمين:

١) مد لازم حرفي مخفف. ٢) مد لازم حرفي مثقل.

الحروف المقطعة

وقبل أن نتكلم عن المد اللازم الحرفي سنتكلم على الأحرف المقطعة التي في أوائل بعض السور القرآنية وعددها أربعة عشر حرفاً مجموعة في قوله: (نص حكيم قطعاً له سرٌّ).

وهذه الأحرف تنقسم إلى ثلاثة أقسام هي:

١. **حروف تمد بمقدار حركتين:** وهي مجموعة في قوله (حي طهر) ولا ينطق فيها الهمزة، مثل حرف الحاء، أي لا تقل حاء، ولكن قل (حا)، من غير همزة.

٢. **حروف تمد بمقدار ست حركات:** وهي مجموعة في قوله (نقص عسلكم)، إلا أنَّ حرف (العين) يجوز فيه التوسط بمقدار أربع حركات أو الطّول بمقدارست حركات.

٣. **أما حرف (الألف) فلا مد فيه** لعدم وجود حرف مد في وسطه لقول الإمام الشاطبي رحمه الله: (وما في ألف من حرف مد فيُمْطَلا).

١/ المد اللازم الحرفي المخفف

تعريفه: إذا أتى بعد الأحرف المقطعة حرف غير مدغم فيه كان مخففاً، أو لم يأتِ بعده أي حرف آخر.

مثاله: الغير مدغم فيه (حم) أي الحاء مع الميم، والحروف المفردة (ن – ق).

٢/ المد اللازم الحرفي المثقل

تعريفه: وهو أن يأتي بعد الأحرف المقطعة حرف مدغم فيه.

مثاله: (طسم) أي السين تدغم في الميم – (الـــم) أي اللام تدغم في الميم.

مقدار مدِّه: يمد المد اللازم الحرفيّ سواء أكان مخفّفاً أم مثقّلاً بمقدار ست حركات وجهاً واحداً، بشرط أن يكون من حروف: (نقص عسلكم)، إلا العين، ففيها وجهان: أربع أو ست حركات.

ثانياً/ المد الواجب

تعريفه: ويقصد به المد المتصل وهو أن يأتي بعد حرف المد همزةٌ في كلمة واحدة.

مثاله: (السمآء – قروء – جيء).

مقدار مده: يمد المد المتصل بمقدار أربع أو خمس حركات.

- **ملاحظة/** يقول الإمام ابن الجزريِّ: "تتبعت المد المتصل فلم أجد أحداً يقصره".

ثالثاً/ المد الجائز

والمد الجائز له أنواع متعددة منها:

أ/ المد المنفصل

تعريفه: هو أن يأتي حرف المد آخر كلمةٍ، والهمزة أول الكلمة التي تليها.

مثاله: (بمآ أنزل) – (قوآ أنفسكم) – (فيٓ أنفسكم).

مقدار مده: يمد بمقدار حركتين أو أربع حركات، ولذلك سمي مد جائز أي يجوز مده ويجوز قصره، إلا أنه يمد بمقدار أربع أو خمس حركات فقط من طريق الشاطبية.

- **ملاحظة/** الأربع حركات التي في المد المنفصل؛ لا يأتي معها إلاَّ أربع حركات في المد المتصل، والخمس حركات في المد المنفصل؛ لا يأتي معها إلاَّخمس حركات في المد المتصل، ولا تجوز أربع حركات في المد المنفصل، مع خمس في المد المتصل أو العكس.

ب/ المد العارض للسكون

تعريفه: هو أن يأتي حرف المد وبعده حرف ساكن سكوناً عارضاً بسبب الوقف.

مثاله: (نستعينُ)، نقف عليها (نستعينْ)، ويجوز مده حركتين أو أربعاً أو ست حركات عند الوقف عليْهِ.

وهناك أنواعٌ أخرى للمدود لم تذكر في النظم، مثل:

١. المد البدل

تعريفه: هو كل همز ممدود.

تعريف آخر: أن يتقدم الهمز على حرف المد.

مثاله: (ءامن - أوتوا - إيماناً).

مقدار مده: يمد بمقدار حركتين فقط.

٢. المد العِوض

تعريفه: هو الاستعاضة عن تنوين النصب بألف عند الوقف عليه.

مثاله: - (سواءً - سواء) : يوقف على ألف بعد الهمزة.

- (عليماً - عليما) : يوقف على ألف بعد الميم.

٣. المد اللين

تعريفه: هو الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما.

مثاله: (خَوْف - بَيْت).

مقدار مده: إذا وقفنا على هذا النوع يكون أقصر من أو يساوي المد العارض للسكون.

وهناك أنواع أخرى للمدود في الكتب الحديثة ليس لها أصل في أمهات الكتب لذلك لا نلتفت إليها.

٤. مد الصلة (هاء الكناية أو هاء الضمير)

تعريفه: هي الهاء العائدة على المفرد المذكر الغائب.

مثاله: (به – منه – عليه – فيه – إليه ... الخ).

فإذا وقعت هاء الكناية بين متحركين، فإنها توصل بواو إن كانت مضمومة مثل (إنه هو)، وتوصل بياء إن كانت مكسورة مثل (به ﴿ كثيراً)، وذلك في حالة الوصل فقط، ويسمى بـــ:(**الصِّلة الصّغرى**) أما عند الوقف؛ فيوقف عليها بهاءٍ ساكنة.

مقدار مده: يُمد بمقدار حركتين، ويستثنى من ذلك قوله تعالى: (يرضه لكم) في سورة الزمر، فلا تمد الهاء في "يرضه".

مد الصلة الكبرى: تعامل معاملة المد المنفصل إذا وقعت بين متحركين وكان المتحرك الثاني همزة، مثل (وأمره إلى الله).

- **ملاحظة/** إذا وقعت هاء الضمير بين ساكنين فلا تمد مثل (إليْهِ الْمصير).

وإذا وقعت بين ساكن ومتحرك فلا تمد أيضاً، ويستثنى من ذلك قوله تعالى في سورة الفرقان (ويخلد فيه﴿ مهاناً)، فإن هاء "فيه" تمد بمقدار حركتين وصلاً.

قاعدة أقوى المدود

أَقْوَى الْمُـــدُودِ لاَزِمٌ فَمَا اتَّصَـــلْ فَعَارِضٌ فَـــذُو انْفِصَـــالٍ فَبَـــدَلْ

فإذا اجتمع مدان يُغَلَّب المد الأقوى حسب البيت السابق.

فمثلاً إذا وقفنا على كلمة (السمآء) ونحن نمد المد العارض للسكون حركتين فقط فإننا نمدها أربع حركات على أنها مد متصل، فنكون قد غلّبنا المتصل على العارض للسكون.

المد الذي له سببان

مثل المثال السابق (السمآء)، هذا مد متصل نمدّه بمقدار أربع حركات. فإذا كنا نقف على المد العارض للسكون بمقدار أربع حركات، فنقف على كلمة (السمآء) بمقدار أربع حركات، ويسمى مدٌ له سببان وهما:

(١) المتصل.

(٢) العارض للسكون.

لأن الأربع حركات موجودة في المتصل وموجودة في العارِضِ للسكون.

١٢- باب معرفة الوقف والابتداء

- أهمّيّة علم الوقف والابتداء.
- تعريف الوقف.
- الفرق بين الوقف والقطع والسّكت.
- سكتات الإمام حفصٍ.
- أقسام الوقف.
  - أقسام الوقف الاختياري.
  - الوقف القبيح.

باب معرفة الوقف والابتداء

قال الناظم رحمه الله:

وَبَعْدَ تَجْـويـدِكَ لِلْحُـرُوف ... لاَبُـدَّ مِنْ مَعْرِفَـةِ الْوُقُـوف
وَالابْتِدَاءِ ، وَهْـيَ تُقْسَـمُ إِذَنْ ... ثَلاَثَةً : تَامٌّ ، وَكَافٍ، وَحَسَـنْ
وَهْيَ لِمَا تَمَّ: فَإِنْ لَـمْ يُوجَـدِ ... تَعَلُّقٌ ـ أَوْ كَانَ مَعْنىً ـ فَابْتَدِي
فَالتَّامُ ، فَالْكَافِي ، وَلَفْظاً : فَامْتَنَعْ ... إِلاَّ رُؤُوسَ الآيِ جَوِّزْ، فَالْحَسَنْ
وَغَيْـرُ مَا تَـمَّ : قَبِـيحٌ ، وَلَـهُ ... الْوَقْفُ مُضْطَراًّ ، وَ يَبْـدَا قَبْـلَهُ
وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ يَجِبْ ... وَلاَ حَـرَامٌ غَـيْرُ مَا لَهُ سَـبَبْ

أهمية علم الوقف والابتداء

في الحقيقة أن الوقف والابتداء ليس باباً يذكر ضمن أبواب الجزرية، ولكنه علم قائم بذاته، أُلِّفَت فيه مؤلفات مثل: (منار الهدى في الوقف والابتدا) للعلامة الأشمونيّ رحمه الله وغيره.

وقد اهتم العلماء رحمهم الله بأصغر وحدة في القرآن الكريم وهي الحرف الذي تكونت منه الكلمة، وبمجموع الكلمات تتكون الجملة، التي إذا كثرت الكلمات فيها وجب على القارئ أن يقف على مكان يعطي معنىً مفيداً، وهذا ما يسمى بـ:**علم الوقف**.

وإذا وقف وجب عليه أن يبتدئ من مكان يحسن الابتداء به، وهذا ما يسمى بـ:**علم الابتداء**، وهو لا يقل شأناً عن علم الوقف.

وقد حاول أعداء الإسلام أن يستبدلوا حرفاً بحرف وكلمة بكلمة، ففشلوا في ذلك، وأرادوا أن يدخلوا من جانب آخر للتحريف في كتاب الله تعالى وهو علم الوقف والابتداء حتى يغيروا المعنى بسبب الوقف، إلا أن الله سبحانه وتعالى قيض لهذا العلم من يقوم على أمره، فلن يستطيع أحدٌ من أعداء الإسلام أن يمسه طرفة عين، وقد صدق الله تعالى حيث قال: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) [الحجر ٩].

تعريف الوقف

الوقف لغة: الكف أو الحبس.

اصطلاحا: قطع الصوت على حرف قرآنيٍّ بنية استئناف القراءة مرة أخرى بزمن عادة يُتَنَفَّسُ فيه.

الفرق بين الوقف والقطع والسكت

هناك فرق بين الوقف والقطع والسكت، فالوقف هو كما ذكرنا.

أما **القطع**: هو قطع الصوت على حرفٍ قرآني بنية التوقف عن القراءة.

وأما **السكت** هو: قطع الصوت على حرفٍ قرآني بنية استئناف القراءة مرة أخرى بزمن عادة لا يُتنفس فيه.

سكتات الإمام حفص رحمه الله

وهناك أربع سكتات لحفصٍ في القرآن الكريم وهي:

(١) قوله تعالى: (كلا بل ۜ ران على قلوبهم) [المطففين ١٤].

(٢) قوله تعالى: (وقيل من ۜ راق) [القيامة ٢٧].

(٣) قوله تعالى: (و لم يجعل له عوجاً ۜ قيماً) [الكهف ١،٢].

(٤) قوله تعالى: (قالوا ياويلنا من بعثنا من مرقدنا ۜ هذا) [يس ٥٢].

واختُلف في قوله تعالى: (مآ أغنى عني ماليه ۜ هلك) [الحاقة ٢٨]، فقال بعضهم بالسكت، وقال بعضهم بالإدراج.

فمن قال بالسكت وجب عليه إظهار الهاء، ومن قال بالإدراج أدغم الهاءين في بعضهما.

أقسام الوقف

والوقف ينقسم إلى ثلاثة أقسام هي:

أ. اضطراري. ب. اختباري. ج. اختياري.

أ. **الوقف الاضطراري**: وهو ما وقفتَ عليه لضرورةٍ، كقطع نفس أو عطاس أو نِسْيان أو غيره.

ب. **الوقف الاختباري**: وهو إذا ما طلب منك شيخك الوقفَ على كلمة معينة لاختبار أو غيره.

ج. **الوقف الاختياري**: وهو ما وقفت عليه باختيارك، وهذا النوع من الوقف ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

١. التام. ٢. الكافي. ٣. الحسن.

أقسام الوقف الاختياري

١. **الوقف التام:** وهو ما تم في نفسه، وليس له تعلق بما بعده، لا لفظاً (إعراباً) ولا معنىً.

مثال: - الوقف على أواخر السور القرآنية.

- الوقف على نهايات القصص القرآنية.

- الكلام عن المؤمنين، وبعد الانتهاء منه يبدأ في الكلام على الكافرين.

ما يلزم الوقف: وإذا وقفنا على الوقف التام نبتدئ بما بعده مباشرة.

٢. **الوقف الكافي:** وهو ما تم في نفسه وتعلق بما بعده في المعنى.

مثال: (وإنكم لتمرون عليهم مصبحين. وبالليل أفلا تعقلون):

فالوقف على كلمة "مصبحين" وقف كافٍ، والوقف على كلمة "وبالليل" وقف تام.

ما يلزم الوقف: وإذا وقفنا على الوقف الكافي نبتدئ بما بعده مباشرة.

٣. **الوقف الحسن:** وهو ما تعلق بما بعده لفظاً ومعنى.

مثالٌ: (الحمد لله رب العالمين)، فالوقف على كلمة "لله" وقف حسن.

ما يلزم الوقف: ولكن لا تبتدئ بما بعده مباشرة وابدأ قبله، إلا إذا كان الوقف الحسن رأس آية ففي هذه الحالة تقف على رأس الآية لأن الوقف على رأس الآية سُنَّة وتبتدئ بما بعدها.

مثال آخر: (الحمد لله رب العالمين) – (الرحمن الرحيم) – (مـٰـلك يوم الدين).

فالوقف على كلمة "العالمين" حسن ، ونبتدئ بكلمة (الرحمن)، والوقف على كلمة (الرحيم) حسن، ونبتدئ بكلمة (مـٰـلك)، لأنها رؤوس آي.

الوقف القبيح

تعريفه: هو الوقف على ما تعلق بما بعده لفظا ومعنىً، وإذا وقفت عليه أعطى معنىً قبيحاً.

مثالٌ: – (لآ إله إلا الله)، فالوقف على كلمة (إله) وقف قبيح.

– (لا تقربوا الصلوٰة وأنتم سكارى)، فالوقف على (الصلوٰة) وقف قبيح.

والخلاصة أنه ليس هناك وقف واجب في القرآن، ولا وقف حرام إلا أن يتعمد القارئ الوقف على مكان يعطي معنىً قبيحاً، فهذا حرامٌ، وإذا وقف مضطراً في أيّ مكان ابتدأ بما قبله.

١٣- باب المقطوع والموصول

- أهمية معرفة المقطوع والموصول.
- الكلمات المقطوعة والموصولة.

بابُ المقطوعِ والموصولِ

قال الناظم رحمه الله:

وَاعْرِفْ لَمَقْطُوعٍ وَ مَوْصُولٍ وَتَا ... فِي الْمُصْحَفِ الإِمَامِ فِيمَا قَدْ أَتَى

فَاقْطَعْ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ : أَنْ لاَ ... مَعْ : مَلْجَأَ وَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ

وَتَعْبُدُواْ يَاسِينَ ، ثَانِي هُودَ ، لاَ ... يُشْرِكْنَ،تُشْرِكْ،يَدْخُلَنْ، تَعْلُواْ عَلَى

أَن لاَّ يَقُولُواْ ، لاَ أَقُولَ. إِن مَّا : ... بِالرَّعْدِ . وَالْمَفْتُوحَ صِلْ. وَعَن مَّا

نُهُواْ اقْطَعُوا. ....

أهمية معرفة المقطوع والموصول

اعلم أن المقطوع والموصول ليس باباً فقط من أبواب الجزرية، ولكنه علم قائم بذاته، أُلفت فيه مؤلفات، مثل: المقنع في رسم المصاحف للإمام الداني رحمه الله، ونظمه الإمام الشاطبي في منظومة،سماها: (عقيلة أتراب القصائد في علم رسم المصاحف).

وقد يتساءل البعض ويقول: **ما فائدة معرفة هذا العلم؟**

لدراسة هذا العلم فوائد متعددة منها:

معرفة كيفية الوقف على بعض الكلمات القرآنية، ولذلك أتى هذا الباب في المنظومة بعد باب الوقف والابتداء.

وهناك بعض الكلمات القرآنية مثل (**أن لا**) تُكتب أحياناً هكذا وتسمى مقطوعة، وتُكتب أحياناً أخرى (**ألاَّ**) وتسمى موصولة.

ففي الحالة الأولى إذا أردنا أن نقفَ، نقفُ على الكلمة الأولى وهي (**أن**)، وفي الحالة الثانية نقف على الشطر الثاني (**ألا**).

وقد ابتدأ الناظم رحمه الله بقوله:

وَاعْرِفْ لَمَقْطُوعٍ وَ مَوْصُولٍ وَتَـا فِي الْمُصْحَفِ الإِمَامِ فِيمَا قَدْ أَتَى

أي اعرف المقطوع والموصول وتاء التأنيث - وسوف تأتي بعد هذا الباب -، ثم قال (في المصحف الإمام فيما قد أتى)، في المصحف الإمام: أي في المصحف الأم الذي كُتبت منه بقية المصاحف.

ويقال إنه عندما أمر سيدنا عثمان بن عفان سيدَنا زيدَ بنَ ثابتٍ كاتبَ الوحي أن يكتب المصحف الشريف، ثم نقل منه المصاحف التي أرسلت إلى الأمصار وأبقى سيدنا عثمان مصحفا لنفسه، يقال إن هذا المصحف سُمّي مصحف الإمام (أي مصحف الإمام عثمان بن عفان ﷺ).

قطع كلمة (أَنْ) عن (لا)

ثم أمر الناظم رحمه الله تعالى بقطع كلمة (أَنْ) عن (لا)، أي ارسمها مفصولة عن بعضها في عشرة مواضع هي:

١. (وظنوا **أن لا** ملجأ من الله إلا إليه) [التوبة ٨٠].

٢. (**وأن لا** إله إلا هو) [هود ١٤].

٣. (**أن لا** تعبدوا الشيطـٰن) [يس ٦٠].

٤. (**أن لا** تعبدوا إلا الله) [هود ٢٦].

٥. (**أن لا** يشركن بالله شيئاً) [الممتحنة ١٢].

٦. (**أن لا** تشرك بي شيئاً) [الحج ٢٦].

٧. (**أن لا** يدخلنها اليوم عليكم مسكين) [القلم ٢٤].

٨. (**وأن لا** تعلوا على الله) [الدخان ١٩].

وقد احترز الناظم بقوله (تعلوا عَلَى) بسورة الدخان حتى يُخرج موضع النمل (أَلاَّ تَعْلُواْ عَلَيَّ) [آية ٣١]، فهو موصول.

٩. (**أن لا** يقولوا على الله إلا الحق) [الأعراف ١٦٩].

١٠. (**أن لا** أقول على الله إلا الحق) [الأعراف ١٠٥].

وما عدا ذلك فهو موصول.

قطع كلمة (إِنْ) عن (ما)

ثم قال الناظم رحمه الله (إن مَّا) بالرعد، أي تكلم على حرف قرآني جديد و لم يذكر فيه أمراً جديداً بالقطع أو الوصل، فيكون معنى ذلك أن الكلام عائد على الأمر السابق بالقطع، وهو: (فَاقْطَعْ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ...)، فيكون موضع الرعد (الآية ٤٠) بقطع كلمة (إن) عن (ما) في قوله تعالى: (**وإن مَّا** نرينك بعض الذي نعدهم).

وما عداه فهو موصول.

وصل كلمة (أنْ) المفتوحة مع (ما)

ثم أمر الناظم رحمه الله بوصل كلمة (أنْ) مع (ما) بقوله (والمفتوح صل)، أي والمفتوح الهمزةَ، مثل قوله تعالى: (**أَمَّا** اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الأُنثَيَيْنِ) [الأنعام ١٤٣]، فهو موصول.

قطع كلمة (عنْ) عن (ما)

وبعد ذلك أمر الناظم رحمه الله بقطع كلمة (عن) عن (ما) بقوله (وعن ما نهوا اقطعوا)، أي اقطع (عن ما) في قوله تعالى: (فلما عتوا **عن ما** نهوا عنه) [الأعراف١٦٦].

ثم قال الناظم رحمه الله:

..... اقْطَعُوا. مِن مَّا: بِرُومٍ وَالنِّسَا ... خُلْفُ الْمُنَافِقِينَ. أَم مَّنْ: أَسَّسَ

فُصِّلَتِ ، النِّسَا ، وَذِبْحٍ . حَيْثُ مَا ... وَأَن لَّمِ الْمَفْتُوحَ. كَسْرُ إِنَّ مَا:

الأَنْعَامَ . والْمَفْتُوحَ: يَدْعُونَ مَعَا ... وَخُلْفُ الأَنْفَالِ وَنَحْلٍ وَقَعَا

وَ:كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ، وَاخْتُلِفْ ... رُدُّواْ. كَذَا قُلْ بِئْسَمَا، وَالْوَصْلَ صِفْ

خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرَوْاْ. ....

قطع كلمة (مِن) عن (ما)

أمر الناظم رحمه الله بقطع كلمة (من) عن (ما) التي في الموضعين التاليين:

١. (**من ما** ملكت أيمـٰنكم) [الروم ٢٨].

٢. (**فمن ما** ملكت أيمـٰنكم) [النساء ٢٥].

واختلف بين القطع والوصل في قوله تعالى: (وأنفقوا من ما رزقنـٰكم) بسورة المنافقون [١٠]، أي: رُسمت في بعض المصاحف مقطوعة وفي بعضها موصولة.

■ **ملاحظات/**

- لقد وردت كلمة (من ما) في سورة النساء في أربعة عشر موضعاً كلها موصولة إلا موضعاً واحداً، وهو قوله تعالى: (فمن ما ملكت أيمـٰنكم)، وجاءت في سورة الروم في موضعين هما : الآية رقم (٩) : (وعمروها أكثر مما عمروها)، والآية

رقم (٢٨): (هل لكم من ما ملكت أيمـٰنكم)، والمقطوع فيهما هو الثاني وهو قوله تعالى: (هل لكم من ما ملكت أيمـٰنكم).

- ولما كانت كلمة (ملكت) مشتركة بين السورتين فقد عدَّل بعض الفضلاء بيت الجزرية ليصبح: (نُهُواْ اقْطَعُوا. مِن مَّا مَلَكْ: رُومُ النِّسَا).

قطع كلمة (أم) عن (من)

ومازال الأمر بالقطع بين كلمة (أم) و كلمة (من) في المواضع التالية:

١. (**أم من** أسس) [التوبة ١٠٩].

٢. (**أم من** يأتي ءامناً يوم القيامة) [فصلت ٤٠].

٣. (**أم من** يكون عليهم وكيلاً) [النساء ١٠٩].

٤. (أهم أشد خلقاً **أم من** خلقنا) سورة الذبح، أي [الصافات ١١].

وما عدا ذلك فهو موصول.

قطع كلمة (حيث) عن (ما)

ولا يزال الأمر بالقطع في قوله (حيث ما)، أي اقطع (حيث) عن (ما) حيث وقعت في القرآن الكريم لأنه لم يحدد موضعها وقد وقعت في موضعين من سورة البقرة (الآيتان ١٤٤،١٥٠) وهو قوله تعالى: (وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره).

قطع كلمة (أنْ) المفتوحة عن (لم)

وأيضاً اقطع (أنْ) المفتوحة الهمزة عن (لم) في قوله تعالى: (أيحسب أن لم يره أحد) [البلد ٧].

قطع كلمة (إنَّ) المكسورة عن (ما)

وكذلك أمر بقطع (إنَّ) المكسورة عن (ما) التي في سورة الأنعام [الآية ١٣٤] (**إنَّ ما** توعدون لآت)، وقد جاءت (إنما) في سورة الأنعام في ستة مواضع كلها موصولة إلا موضعاً واحداً هو (**إن ما** توعدون لآت)، فكان على الناظم أن يقيدها به ليخرج ماعداه.

قطع كلمة (أَنَّ) المفتوحة عن (ما)

ثم قال الناظم رحمه الله: (والمفتوح يدعون معا) أي اقطع كلمة (أَنَّ) المفتوحة الهمزة عن (ما) معا، أي في موضعين هما:

١. (**وأنَّ ما** يدعون من دونه الباطل) [الحج ٦٢].

٢. (**وأنَّ ما** يدعون من دونه هو الباطل) [لقمان ٣٠].

وقد اختلف في موضعين هما:

١. موضع الأنفال في قوله تعالى: (واعلموا **أنما** غنمتم) (٤١) بفتح الهمزة من (أنما).

٢. وموضع النحل في قوله تعالى: (**إنما** عند الله) (٩٥) بكسر الهمزة منها، فذكر الناظم لهما مُلبِس، علماً بأن كلمة (أنما) جاءت في الأنفال في موضعين، الآيتان: (٢٨،٤١)، وكلمة (إنما) جاءت في النحل في عشرة مواضع وتقدم بيان الموضعين المرادين.

قطع كلمة (كُلّ) عن (ما)

وقد أمر الناظم بقطع (كل) عن (ما) في قوله تعالى: (وآتاكم من **كلّ ما** سألتموه) [إبراهيم ٣٤].

واختلف بين القطع والوصل في قوله تعالى: (**كلما** ردوا إلى الفتنة أركسوا فيها) [النساء ٩١].

فذكر الناظم المقطوع، وذكر المختَلف فيه، وما عداهما فهو موصول.

وصل كلمة (بئس) مع (ما)

وأيضاً اختلف في قوله تعالى: (قل **بئسما** يأمركم به إيمانكم) [البقرة ٩٣].

وأمرنا الناظم بالوصل في موضعين:

١. (**بئسما** خلفتموني من بعدي) [الأعراف ١٥٠].

٢. (**بئسما** اشتروا به أنفسهم) [البقرة ٩٠].

وقد ذكر الناظم المختَلف فيه، وذكر الموصول، وما عداهما فهو مقطوع.

ثم قال الناظم رحمه الله:

..... فِي مَا اقْطَعَا: أُوحِي، أَفَضْتُمُ، اشْتَهَتْ ، يَبْلُو مَعَا

ثَانِي فَعَلْنَ ، وَقَعَتْ ، رُومٌ كِلاَ تَنزِيلُ، شُعَرَا ، وَغَيْرَهَا صِلاَ

فَأَيْنَمَا كَالنَّحْلِ : صِلْ ، وَمُخْتَلِفْ فِي الشُّعَرَا الأَحْزَابِ وَالنِّسَا وُصِفْ

قطع كلمة (في) عن (ما)

أمر الناظم رحمه الله بقطع كلمة (في) عن (ما) في المواضع العشرة التالية:

١. (قل لا أجد **في ما** أوحي إلي) [الأنعام ١٤٥].

٢. (لمسكم **في ما** أفضتم فيه) [النور ١٤].

٣. (وهم **في ما** اشتهت أنفسهم خالدون) [الأنبياء ١٠٢].

٤. (ليبلوكم **في ما** آتاكم فاستبقوا الخيرات) [المائدة ٤٨]، وموضع (ليبلوكم **في ما** آتاكم إن ربك لسريع العقاب وإنه لغفور رحيم) [الأنعام ١٦٥]، ولذلك قال: (مَعًا) أي موضعي المائدة والأنعام.

٥. (**في ما** فعلن في أنفسهن من معروف) [البقرة ٢٤٠]، وهذا هو الموضع الثاني حتى يخرج الموضع الأول وهو (فيما فعلن في أنفسهن بالمعروف) [البقرة ٢٣٤].

٦. (وننشئكم **في ما** لا تعلمون) [الواقعة ٦١] التي قال عنها (وقعت).

٧. (هل لكم من ما ملكت أيمانكم من شركآء **في ما** رزقناكم) [الروم ٢٨].

٨. (إن الله يحكم بينهم **في ما** هم فيه يختلفون) بتنـــزيل أي [الزمر ٣].

٩. (أنت تحكم بين عبادك **في ما** كانوا فيه يختلفون) [الزمر ٤٦].

١٠. (أتتركون **في ما** هاهنآ ءامنين) [الشعراء ١٤٦]، وعدا هذه المواضع المذكورة صلها، أي صل كلمة (فيما).

وصل كلمة (أين) مع (ما)

ثم أمر الناظم بوصل (أين) مع (ما) في الموضعين التاليين:

١. المقيدة بالفاء وهو (**فأينما** تولوا فثم وجه الله) [البقرة ١١٥].

٢. (**أينما** يوجهه لا يأت بخير) [النحل ٧٦].

واختلف في المواضع التالية:

١. (وقيل **أينما** كنتم تعبدون) [الشعراء ٩٢].

٢. (ملعونين فيها **أينما** ثقفوا) [الأحزاب ٦١].

٣. (**أينما** تكونوا يدرككم الموت) [النساء ٧٨]،ومعنى (اختلف فيه) أي رسم في بعض المصاحف مقطوع ورسم في البعض الآخر موصول.

وقد ذكر الناظم هنا الموصول والمختلف فيه، والذي لم يذكره هو المقطوع.

ثم قال الناظم رحمه الله تعالى:

وَصِلْ: فَـإِلَّمْ هُودَ . أَلَّن نَّجْعَـلَ ... نَجْمَعَ. كَيْلاَ تَحْزَنُواْ، تَأْسَـوْاْ عَلَى

حَجٌّ، عَلَيْـكَ حَرَجٌ . وَقَطْعُهُـمْ ... عَن مَّن يَشَآءُ ، مَن تَوَلَّى . يَوْمَ هُمْ

وَ: مَالِ هَذَا ، وَالَّذِينَ ، هَـٰـؤُلآ ... تَحِينَ: فِي الإِمَـامِ صِلْ، وَوُهِّـلاَ

وَوَزَنُـوهُمُ ، وَكَالُـوهُمْ صِـلِ ... كَذَا مِنَ: الْـ ، وَيَا، وَهَا، لاَ تَفْصِلِ

وصل كلمة (إنْ) مع (لم)

أمر الناظم رحمه الله تعالى بوصل كلمة (إنْ) مع (لم) في قوله تعالى: (**فإلم** يستجيبوا لكم فاعلموا) [هود ١٤] فقط، وما عداه فهو مقطوع.

وصل كلمة (أنْ) مع (لن)

وأمر أيضاً بوصل كلمة (أنْ) مع (لن) في موضعين هما:

١. (**ألن** نجعل لكم موعداً) [الكهف ٤٨].

٢. (**ألن** نجمع عظامه) [القيامة ٣].

وما عداهما فهو مقطوع.

وصل كلمة (كي) مع (لا)

وكذلك أمر بوصل كلمة (كي) مع (لا) في المواضع الآتية:

١. (**لكيلا** تحزنوا على ما فاتكم) [آل عمران ١٥٣].

٢. (**لكيلا** تأسوا على ما فاتكم) [الحديد ٢٣].

٣. (**لكيلا** يعلم من بعد علم شيئاً) [الحج ٥].

٤. (**لكيلا** يكون عليك حرج) [الأحزاب ٥٠].

وما عداه فهو مقطوع.

قطع كلمة (عن) عن (مَن)

ثم أمر الناظم رحمه الله تعالى بقطع كلمة (عن) عن (من) في الموضعين التاليين:

١. (ويصرفه **عن من** يشاء) [النور ٤٣].

٢. (فأعرض **عن من** تولى عن ذكرنا) [النجم ٢٩].

قطع كلمة (يوم) عن (هُم)

وأيضاً اقطع كلمة (يوم) عن (هُم)، ولقد جاءت (يوم هم) مقطوعة في موضعين:

١. (**يوم هم** بارزون) [غافر ١٦].

٢. (**يوم هم** على النار يفتنون) [الذاريات ١٣].

فكان على الناظم أن يقيدها بهما ليخرج ما عداهما من الموصول وهي خمسة مواضع.

والخلاصة من ذلك أنها إذا جاءت مرفوعة على الابتداء فيناسبها أن تكون مقطوعة وإذا جاءت في موضع جارٍّ ومجرور فيناسبها أن تكون موصولة.

قطع كلمة (ما) عن (لِـ)

ثم أمر الناظم بقطع كلمة (ما) عن (لِـ) في المواضع التالية:

١. (**مالِ** هذا الكتاب لا يغادر صغيرة) [الكهف ٤٩].

٢. (**فمال** الذين كفروا قبلك مهطعين) [المعارج ٣٦].

٣. (**فمال** هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا) [النساء ٧٨].

أي قطع (ما) عن (اللام) فيما ذكر.

وقد قال الإمام ابن الجزريِّ رحمه الله تعالى في كتابه (النشر) بجواز الوقف على (ما) وعلى (اللام).

قطع كلمة (لاتَ) عن (حِين)

ثم قال الناظم رحمه الله تعالى: (تَحِينَ: فِي الإِمَـامِ صِلْ، وَوُهِّـلاَ) ، أي:، ذَكر الناظم رحمه الله تعالى وصل التاء من كلمة (لات) مع كلمة (حين) في قوله تعالى: (**ولات حين** مناص) [آية ٣]، هذا في المصحف الإمام، وذكر أن هذا القول قد (وُهِّل) أي ضُعِّف، والتحقيق في ذلك أن كلمة (لات) مقطوعه عن (حين).

وصل كلمة (وزنو) مع (هم) وكلمة (كالو) مع (هم)

ثم أمر الناظم رحمه الله بوصل كلمة (وزنو) مع (هم)، وكلمة (كالو) مع كلمة (هم) في قوله تعالى: (وإذا **كالوهم** أو **وزنوهم** يخسرون) بالمطففين [٣]، لأن كلاً منهما رُسمت من غير ألف في المصحف الشريف ولذلك ناسبها الوصل، وبذلك أمر الناظم فقال: (وَوَزَنُوهُمُ، وَكَالُوهُمْ صِلِ).

قطع (ال، ويا، وها)

ثم قال الناظم رحمه الله: (كَذَا مِنَ: الْ ، وَيَا، وَهَا، لاَ تَفْصِلِ)، فنبَّه الناظم رحمه الله تعالى على الآتي:

١/ **عدم فصل (لام التعريف) عن المعرف**، مثل (الحآقة) فلا تقف على (الْ) ثم تقرأ (حآقة) بل تعامل كلها معاملة الكلمة الواحدة (الحآقة) لأنها رسمت في المصحف موصولة.

٢/**عدم فصل (يا) النداء عن المنادى**، مثل (يٰأيها) لأنها أيضا رسمت في المصحف موصولة، مثل (يٰأيها).

٣/ **(ها) التنبيه عن المنبه**، مثل (هٰذا – هٰؤلاء) أيضاً لأنها رسمت في المصحف موصولة.

١٤- باب التاءات

- كيفية التمييز بين التاء المبسوطة والمربوطة.
- الكلمات المرسومة بالتاء المبسوطة.
- الإفراد والجمع.

بابُ التاءات

قال الناظم رحمه الله:

وَرَحْمَـــتُ الزُّخْرُفِ بِالتَّا زَبَرَهْ ... الأَعْرَافِ رُومٍ هُودٍ كَافَ الْبَقَـــرَهْ

نعْمَتُـــهَا، ثَلاَثُ نَحْـــلٍ، إِبْرَهَـــمْ ... مَعاً: أَخِيرَاتٌ، عُقُودُ الثَّـــانِ : هَمّ

لُقْمَـــانُ ، ثُمَّ فَاطِـــرٌ ، كَالـــطُّورِ ... عِمْرَانَ . لَعْنَتَ : بِـــهَا ، وَالنُّـــورِ

كيفية التمييز بين التاء المبسوطة والمربوطة

التاءات هنا المقصود بها تاء التأنيث للدلالة على أنها مؤنثة، وتأتي على صورتين في الخط:

١. (ت) وتسمى مبسوطة، فإذا وقفنا عليها نقف بالتاء.

٢. (ة) وتسمى مربوطة، فإذا وقفنا عليها نقف بالهاء.

وهناك بعض الكلمات في القرآن الكريم رسمت في بعض المواضع بالتاء المبسوطة وفي مواضع أخرى بالتاء المربوطة.

ولكي تعرف أن هذه التاء مبسوطة أو مربوطة اتبع الخطوات التالية:

أولاً/ لابد أن تكون الكلمة التي فيها التاء مضافة، مثل (رحمت الله) - (امرأت فرعون)؛ على سبيل المثال.

ثانياً/ إذا وجدناها مضافة ننظر في أبيات باب التاءات في منظومة الجزرية، فإذا وُجدت الكلمة ضمن أبيات الجزرية؛ فالكلمة مبسوطة التاء، وإذا لم توجد فهي مربوطة التاء.

والخلاصة

- أن كل تاء مبسوطة فهي مضافة وليست كلُّ تاءٍ مضافةٍ مبسوطةً.
- وكل امرأة أضيفت إلى زوجها فهي مبسوطة، مثل: (امرأت فرعون.....وغيرها)
- التاء المنونة مربوطة لأنها ليست مضافة.

ثم بدأ الناظم رحمه الله تعالى في ذكر الكلمات المضافة المبسوطة، أي الموجودة في الأبيات وهي التي سنذكرها الآن.

كلمة (رحمت)

قال الناظم: (وَرَحْمَتُ الزُّخْرُفِ بِالتَّا زَبَرَهْ) ،أي كتبت بالتاء المبسوطة، وَ:(زَبَرَه) أي: كتبه، ومنه الزبور: الكتاب الذي أنزل على سيدنا داود عليه السلام، أي: المكتوب.

ثم ذكر الناظم المواضع التي رسمت بالتاء المبسوطة وهي:

١. (أهم يقسمون **رحمت** ربك) [الزخرف ٣٢].
٢. (و**رحمت** ربك خير مما يجمعون) [الزخرف ٣٢].
٣. (إن **رحمت** الله قريب من المحسنين) [الأعراف ٥٦].
٤. (فانظر إلى آثار **رحمت** الله) [الروم ٥٠].
٥. (**رحمت** الله وبركاته عليكم أهل البيت) [هود ٧٣].
٦. (ذكر **رحمت** ربك عبده زكريا) بكاف، أي سورة [مريم ٢].
٧. (أولئك يرجون **رحمت** الله) [البقرة ٢١٨].

وما عدا هذه المواضع فقد رسم بالتاء المربوطة.

كلمة (نعمت)

ثم ذكر الناظم كلمة (نعمت) بالتاء المبسوطة التي وردت في المواضع التالية:

١. موضع البقرة وإليه أشار بقوله:(نعمتها)، فالضمير (ها) يعود على آخر مذكور في البيت السابق وهو البقرة في قوله تعالى: (واذكروا **نعمت** الله عليكم) [البقرة ٢٣١].

٢. ثلاثة مواضع بالنحل وهي الأخيرة في قوله تعالى:

أ. (أفبالباطل يؤمنون و**بنعمت** الله يكفرون) [النحل ٧٢].

ب. (يعرفون **نعمت** الله ثم ينكرونها وأكثرهم الكافرون) [النحل ٨٣].

ج. (واشكروا **نعمت** الله إن كنتم إياه تعبدون) [النحل ١١٤].

٣. موضعين بإبراهيم (الأخيرين) في قوله تعالى:

أ. (ألم تر إلى الذين بدلوا **نعمت** الله كفرا) [إبراهيم ٢٨].

ب. (وإن تعدوا **نعمت** الله لا تحصوها) [إبراهيم ٣٤].

وإليهما أشار بكلمة (معاً) أي: موضعان، ثم قال: (أخيرات) وهي عائدة على المواضع الأخيرة لكلمة (نعمت) في:

١. الموضع الأخير في البقرة.

٢. الثلاث مواضع الأخيرة في النحل.

٣. الموضعين الأخيرين في إبراهيم.

٤. (عُقُودُ الثَّـــانِ : هَمّ) أي الموضع الثاني في سورة العقود - أي المائدة - ، وكلمة (الثَّـــانِ) قيد احترازي حتى يخرج الموضع الأول، وكلمة (هَمّ) قيد بياني حتى يبين الموضع وهو : (اذكروا **نعمت** الله عليكم إذ هَمَّ قوم أن يبسطوا إليكم أيديهم) [المائدة ١١].

٥. (لقمان) أي موضع سورة لقمان وهو (ألم تر أن الفلك تجري في البحر **بنعمت** الله ليريكم من ءاياته) [لقمان ٣١].

٦. (ثم فاطر) في قوله تعالى: (يـٰأيها النـاس اذكروا **نعمت** الله عليكـم) [فاطر ٣].

٧. (كالطور) في قوله تعالى: (فذكر فما أنت **بنعمت** ربك بكاهن ولا مجنون) [الطور٢٩].

٨. (آل عمران) في قوله تعالى: (واذكروا **نعمت** الله عليكم إذ كنتم أعدآء) [آل عمران ١٠٣].

وما عدا ذلك فرسم بالتاء المربوطة.

كلمة (لعنت)

ثم ذكر الناظم كلمة قرآنية جديدة رسمت بالتاء المبسوطة وهي كلمة (لعنت) في المواضع التالية:

١. (عِمْرَانَ . لَعْنَتَ : بِـهَا) فكلمة بها عائدة على آخر مذكور وهو سورة آل عمران في قوله تعالى: (ثم نبتهل فنجعل **لعنت** الله على الكاذبين) [آل عمران ٦١]، رسمت بالتاء المبسوطة.

٢. (والنور) في موضع سورة النور في قوله تعالى: (والخامسة أن **لعنت** الله عليه إن كان من الكاذبين) [النور ٧].

وما عدا ذلك فقد رسم بالتاء المربوطة.

ثم قال الناظم رحمه الله:

وَامْرَأَتٌ: يُوسُفَ،عِمْرَانَ، الْقَصَصْ ... تَحْرِيمُ. مَعْصِيَتْ بـــ:قَدْسَمِعْ يُخَصّ
شَجَرَتَ: الدُّخَانِ. سُنَّتْ: فَاطِـــرِ ... كُلاًّ، وَالاَنْفَالِ، وَأُخْـــرَى غَافِـــرِ
قُرَّتُ عَيْنٍ. جَنَّتٌ : فِي وَقَـــعَـــتْ ... فِطْرَتْ . بَقِيَّتْ . وَابْنَتٌ. وَكَلِمَتْ
أَوْسَطَ الاَعْرَافِ . وَكُلٌّ مَا اختُلِفْ ... جَمْـــعاً وَفَرْداً فِيهِ بِالتَّاءِ عُرِفْ

كلمة (امرأت)

ثم بدأ الناظم رحمه الله تعالى في ذكر بعض الكلمات الأخرى التي رسمت بالتاء المبسوطة ومنها كلمة (امرأت)، والتي رسمت بالتاء المبسوطة في المواضع الآتية:

١. (**امرأت** العزيز) [يوسف ٣٠-٥١].
٢. (**امرأت** عمران) [آل عمران ٣٥].
٣. (إذ قالت **امرأت** فرعون) [القصص ٩].
٤. (**امرأت** نوح) [التحريم ١٠].
٥. (**امرأت** لوط) [التحريم ١٠].
٦. (**امرأت** فرعون) [التحريم ١١].

وما عدا ذلك فرسم بالتاء المربوطة.

كلمة (معصيت)

رسمت بالتاء المبسوطة في موضعين من سورة المجادلة التي أشار إليها الناظم بـــقوله (بقد سمع)، في قوله تعالى: (و**معصيت** الرسول) [المجادلة ٨-٩].

كلمة (شجرت)

بالتاء المبسوطة في سورة الدخَانِ في قوله تعالى: (إن **شجرت** الزقُّوم) [الدخان ٤٣].

وما عدا هذا الموضع فقد رسم بالتاء المربوطة.

كلمة (سنت)

رسمت بالتاء المبسوطة في المواضع الآتية:

١. سورة فاطر في ثلاثة مواضع من آية واحدة هي:

أ. (**سنت** الأولين) [فاطر ٤٣].

ب. (فلن تجد **لسنت** الله تبديلا) [فاطر ٤٣].

ج. (ولن تجد **لسنت** الله تحويلا) [فاطر ٤٣].

ولهذا أشار الناظم بقوله (كُلاًّ) أي كل مواضع سورة فاطر.

٢. سورة الأنفال في قوله تعالى: (وإن يعودوا فقد مضت **سنت** الأولين) [الأنفال ٣٨].

٣. سورة غافر في قوله تعالى: (**سنت** الله التي قد خلت في عباده) [غافر ٨٥]، في آخر سورة غافر، وهذا معنى قوله (وأخرى غافر)، وليس معناه أن هناك موضع آخر في الأول، وهذا هو الأخير.

كلمة (قرت عين)

رسمت هذه الكلمة بالتاء المبسوطة في سورة القصص في قوله تعالى: (**قرت** عين لي ولك) [القصص ٩].

كلمة (جنت)

رسمت بالتاء المبسوطة في (وقعت)، أي سورة الواقعة في قوله تعالى: (**وجنت** نعيم) [الواقعة ٨٩]، وما عداه فرسم بالتاء المربوطة.

كلمة (فطرت)

رسمت بالتاء المبسُوطة حيث وقعت وكانت مضافةً، مثل: (**فطرت** الله التي فطر الناس عليها) [الروم ٣٠].

كلمة (بقيت)

رسمت بالتاء المبسوطة حيث وقعت مضافةً في قوله تعالى: (**بقيت** الله خير لكم إن كنتم مؤمنين) [هود ٨٦]، وما عداه فرسم بالتاء المربوطة.

كلمة (ابنت)

رسمت بالتاء المبسوطة في قوله تعالى: (ومريم **ابنت** عمران) [التحريم ١٢].

كلمة (كلمت)

رسمت بالتاء المبسوطة في وسط سورة الأعراف في قوله تعالى: (وتمت **كلمت** ربك الحسنى على بني إسرائيل) [الأعراف ١٣٧].

الإفراد والجمع

ثم قال الناظم رحمه الله تعالى:

..... وَكلُّ مَا اختُلفْ جَمْعاً وَفَرْداً فيهِ بِالتَّاءِ عُرِفْ

أي كل ما اختلف القراء بين الإفراد والجمع رسم بالتاء المبسوطة حتى يحتويَها الرسم العثماني، وقد جمعها العلامة المتولي رحمه الله تعالى في منظومته المسماة (اللؤلؤ المنظوم في ذكر جملة من المرسوم):

وَ كُلُّ مَا فِيهِ الْخِلاَفُ يَجْرِي جَمْعاً وَ فَرْداً فَبِتَاءٍ فَادْرِ

وَذَا: جِمَـٰلَتٌ ، وَآيَـٰتٌ ، أَتَى فِي يُوسُفَ وَالْعَنْكَبُوتِ يَا فَتَى

وَ كَلِمَـٰتُ : وَ هْوَ فِي الطَّوْلِ مَعَ أَنْعَامِهِ ثُمَّ بِيُونُسَ مَعَا

وَالْغُرُفَـٰتِ : فِي سَبَأٍ ، وَبَيِّنَتْ : فِي فَاطِرٍ ، وَ ثَمَرَٰتٍ فُصِّلَتْ

غَيَـٰبَتِ الْجُبِّ، وَخُلْفُ ثَانِي يُونُسَ وَالطَّوْلِ فَعِ الْمَعَانِي

فكل هذه المواضع فيها خلاف بين القرّاء، فمنهم من قرأها بالإفراد، ومنهم من قرأها بالجمع، ولذلك رسمت بالتاء المبسوطة، وهي:

كلمة (جمـٰلت)

في قوله تعالى: (كأنه **جمـٰلت** صفر) [المرسلات ٣٣].

كلمة (آيـٰت)

ورسمت بالتاء المبسوطة في الموضعين التاليين:

١. (آيـٰـت للسائلين) [يوسف ٧].

٢. (لولا أنزل عليه آيـٰـت من ربه) [العنكبوت ٥٠].

كلمة (كلمـٰـت)

وهي مرسومة بالتاء المبسوطة في المواضع التالية:

١. (وكذلك حقت **كلمت** ربك على الذين كفروا أنهم أصحـــب النار) [غافر ٦].

٢. (ولا مبدل **لكلمـٰـت** الله ولقد جاءك من نبإِىْ المرسلين) [الأنعام ٣٤].

٣. (لا تبديل **لكلمـٰـت** الله ذلك هو الفوز العظيم) [يونس ٦٤].

٤. (إن الذين حقت عليهم **كلمـــت** ربك لا يؤمنون) [يونس ٩٦].

كلمة (الغرفـٰـت)

في قوله تعالى: (وهم في **الغرفـٰـت** ءامنون) [سبأ ٣٧].

كلمة (بينت)

في قوله تعالى: (أم ءاتينـٰـهم كتـــاباً فهم على **بينت** منه) [فاطر ٤٠].

كلمة (ثمرٰت)

في قوله تعالى: (وما تخرج من **ثمرٰت** من أكمامها) [فصلت ٤٧].

كلمة (غيـــبت الجب)

في قوله تعالى: (وألقوه في غيـــبت الجب يلتقطه بعض السيارة) [يوسف ١٠].

١٥- باب همزة الوصل

- أهمية همزة الوصل.
- كيفية معرفة همزة الوصل من همزة القطع.
- كيفية الابتداء بِهمزة الوصل.

بابُ همزة الوصل

قال الناظم رحمه الله:

وابدأْ بهمزِ الوصلِ من فعلٍ بضمّ إنْ كانَ ثالثٌ من الفعلِ يُضمّ
واكسرهُ حالَ الكسرِ و الفتحِ و في الاسماءِ غيرِ اللامِ كسرُها، وفي :
ابنٍ، مع ابنتِ ، امرئٍ، واثنين وامرأةٍ ، واسمٍ ، مع اثنتيْنِ

أهمية همزة الوصل

يُؤتى بهمزة الوصل للتمكن من البدء بالساكن، لأن العرب لا تبدأ بساكن، فاستجلبوا همزة الوصل متمثلة في صورة الألف للنطق بهذا الساكن.

وهمزة الوصل تثبت في أول الكلام، وتسقط في درج الكلام، ويُبدأ بها إما بالضم أو الكسر أو الفتح، حسب ما سنذكر من أحكام.

كيفية معرفة همزة الوصل من همزة القطع

إذا أدخلت الواو على الكلمة التي بها همزة وصل سقطت تلك الهمزة، مثل: (ابن)، إذا أدخلت عليها حرف الواو تقول: (وَبْن) لفظاً لاخطاً.

كيفية الابتداء بهمزة الوصل

أولاً/ في الأفعال

١. ننظر إلى ثالث حرف في الفعل المبدوء بهمزة الوصل، فان كان ثالثه مضموماً نبدأ بالضم، مثل (اُنظُر- اُركُض).

٢. إن كان ثالث حرفٍ في الفعل المبدوء بهمزة الوصل مفتوحاً أو مكسوراً نبدأ بالكسر، مثل (ارتَضى- اهدِنا).

وأحياناً تأتي بعض الأفعال، والحرف الثالث فيها مضموم؛ ونبدأ فيها بالكسر في همزة الوصل، مثل (امشُوا – ائتُوني)، والسبب في ذلك يرجع إلى أن الكلمة أصلها (امشِيُوا) فنقلت ضمت الياء إلى الشين، وحذفت الياء تخفيفاً.

وكذلك (ائتوني) أصلها (ائتِيُوني) فنقلت ضمت الياء إلى التاء وحذفت الياء تخفيفاً، فابتُدئ بالكسر، نظراً للأصل.

ثانياً/ في الأسماء

- نبدأ في الأسماء بالكسر، وكذلك أيضاً الكلمات الآتية نبدأها بالكسر، وهي: (ابن، ابنت، امرئ، اثنين، اثنتين، امرأة، اسم).
- أما لام التعريف فنبدأها بالفتح مثل (الكتاب- الحآقّة).

١٦- باب الوقف على أواخر الكلم

- فائدة الرَّوْم والإشمام.
- الرَّوْم.
- الحالات التي يمتنع فيها الرَّوْم.
- الإشمام.
- الرَّوْم والإشمام في كلمة: (لاَ تَأْمَـنَّا).
- خاتمة النَّاظْم.

بابُ الوقف على أواخر الكلم

قال الناظم رحمه الله:

وَحَاذِرِ الْوَقْــفَ بِكُلِّ الْحَرَكَــهْ إِلاَّ إِذَا رُمْتَ فَبَعْضُ الْحَــرَكَهْ
إِلاَّ بِفَتْحٍ أَوْ بِنَــصْبٍ ، وَأَشِــمّ إِشَارَةً بِالضَّــمِّ فِي رَفْعٍ وَضَــمّ
وَقَد تَّقَضَّى نَظْمِيَ : «الْمُقَدِّمَــهْ» مِنِّي لِقَــارِئِ الْقُــرَانِ تَقْــدِمَهْ
[أَبْيَاتُهَا قَــافٌ وَ زَايٌ فِي الْعَدَدْ مَنْ يُحْسِنِ التَّجْوِيدَ يَظْفَرْ بِالرَّشَدْ]
وَ الْحَمْــدُ للهِ لَهَــا خِتَــامُ ثُمَّ الصَّــلاَةُ بَعْــدُ وَ السَّــلاَمُ
[عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَــفَى وَآلِــهِ وَصَحْــبِهِ وَتَابِــعِي مِنْــوَالِــهِ]

أصل الوقف

الأصل في الوقف السكون، لأن العرب لا تقف على متحرك، وهناك أوجه أخرى وهي: الرَّوم والإشمام.

فائدة الروم والإشمام

وفائدتهما: لبيان حركة الحرف الموقوف عليه.

الرَّوم

تعريفه: الروم هو: الإتيان ببعض الحركة، يسمعه القريب المنصت، ولا يسمعه البعيد ، ويكون في الضمة والكسرة (سواءً أكانت علامة إعراب أم بناء)، وذلك في حركة الحرف الأخير، مثل قوله تعالى: (نستعينُ).

الرَّوم

تعريفه: الروم هو: الإتيان ببعض الحركة، يسمعه القريب المنصت، ولا يسمعه البعيد ، ويكون في الضمة والكسرة (سواءً أكانت علامة إعراب أم بناء)، وذلك في حركة الحرف الأخير، مثل قوله تعالى: (نستعينُ).

تنبيه: والرَّوم يكون مع القصر في المد العارض للسكون، ولا يكون مع التوسط والطول، أما في المتصل فيكون مع أربع حركات لذلك قال بعضهم:

والرومُ كالوصلِ لكلٍ قــد نُقــلْ حتــماً وإنْ تَرُمْ فــمِثلَ ما تصِلْ

الحالات التي يمتنع فيها الروم

يمتنع الروم في الحالات التالية:

١/ **فيما آخره فتحة** (سواء كانت علامة إعراب أو بناء).

٢/ **في ميم الجمع**، مثل: (عليكمُ القتال)، فإنه يقف على الميم بالسكون فقط.

٣/ **في هاء التأنيث** - أي التاء المربوطة - إذا وقفنا عليها، نقف بالهاء،مثل: (كبيرة).

٤/ **في هاء الضمير**- على الصحيح -، مثل: (عليه — إنه).

٥/ **في عارض الشكل**، مثل: (أمِ ارْتابوا)، فإنه يقف على الميم بالسكون، لأن الميم تحركت بالكسر نظراً لالتقاء الساكنين، ولذلك سميت عارض الشكل (أي ليست الكسرة أصلية).

يقول ابن الجزريّ في الطيبة:

وَهَاءَ تَأْنِيثٍ وَمِيمِ الْجَمْعِ مَعْ		عَارِضِ تَحْرِيكٍ كِلاَهُمَا امْتَنَعْ

الإشمام

تعريفه: الإشمام هو ضم الشفتين كالنطق واواً دون النطق بها ويكون في الضمة فقط، وهو هيئة وليست حركة يراها المبصر ولا يراها الكفيف، ويكون بعد الانتهاء من نطق الحرف ساكناً، ضَمُّ الشفتين.

والإشمام يكون مع جميع حالات العارض للسكون ، سواء أكان حركتين أو أربعاً أو ست حركاتٍ، بشرط أن يكون الحرف الأخير مضموماً.

الروم والإشمام في كلمة (لا تأمـنَّا)

وهـي الموجودة في سورة يوسف (مالك لا تأمـنَّا على يوسف) [يوسف ١١]، وفيها الروم والإشمام.

وأصلها (تأمنُنَا)، والروم فيها هو خفض الصوت مع الإسراع فيه عند النون (مع العلم أنها نونان)، وأما الإشمام فيها فيكون بضم الشفتين عند نطق النون، وتكون نوناً واحدةً.

خاتمة الناظم

وقد ذكر الناظم أن هذه المنظومة هي مقدمة لمن أراد أن يقرأ القرآن، فلا بد له أن يتعلم ما فيها من أحكام أولاً.

وقد جرى من عادة أهل النظم ذكرُ عددِ أبيات منظوماتهم بحساب الجُمَّل (وهو مقابلة الأعداد بالحروف) وهو حساب معروف من قَبْلِ الميلاد، فقال: (أَبْيَاتُهَا قَـافٌ

وَزَايٌ فِي الْعَدَدْ)، فالقاف بحساب الجُمَّل تساوي (١٠٠)، والزاي بحساب الجمل تساوي: (٧) ، فيكون المجموع: (١٠٠+٧) = ١٠٧ أبيات.

وننبه إلى أن هذين البيتين ليسا من المنظومة الجزريَّة وهما:

[أَبْيَاتُهَا قَـــافٌ وَ زَايٌ فِي الْعَدَدْ مَنْ يُحْسِنِ التَّجْوِيدَ يَظْفَرْ بِالرَّشَدْ]

[عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَـــفَى وَآلِـــهِ وَصَحْـــبِهِ وَتَابِـــعِي مِنْـــوَالِـــهِ]

١٧- فوائد متفرِّقة

- مراتب القراءة.
- شروط قبول الرِّواية.
- الخلط.
- الألفات السبع.
- قاعدة : (ايتوني).
- الصِّفر المستدير.
- كلمة : (إِ>لاَفِهِمْ).
- النَّبر.
- إتمام الحركات.
- الإمالة في كلمة : (مَجْرِيهَا) .
- كلمة : (ءاتـــن>).

فوائدُ متفرِّقة

ومن تمام الفائدة أحببت أن أذكر بعض الفوائد المتفرقة ومنها:

مراتب القراءة (سرعات القراءة)

للقراءة مراتبٌ ثلاثٌ، هي:

١. **التحقيق**: وهو القراءة بتؤدة واطمئنان.

٢. **التدوير**: وهو أسرع من التحقيق.

٣. **الحَدْر**: وهو الإسراع في القراءة مع مراعاة أحكام التجويد.

وليس هناك مرتبة تسمى (الترتيل)، لأن الثلاثة مراتب المذكورة تندرج تحت الترتيل، لذلك يقول الإمام ابن الجزريِّ في الطيبة:

وَيُقْــرَأُ الْقُرْآنُ بِــ : التَّحْقِيقِ مَعْ حَدْرٍ وَتَــدْوِيــرٍ، وَكُــلٌّ مُتَّــبَعْ
مَعْ حُسْنِ صَوْتٍ بِلُحُونِ الْعَــرَبِ مُــرَتِّــلاً مُــجَــوِّداً بِالْعَــرَبِي

فمن صفاته التي ذكرها الناظم أنه : **مرتل، ومجود.**

شروط قبول الرواية

ونعني بها شروط قبول رواية القرآن الكريم وهي:

١. التواتر: وذلك بأنه ترويَه مجموعة عن مجموعة عن مجموعة بأن تحيل العادة تواطؤَهم على الكذب مع اختلاف مخرجهم.

٢.موافقتها للرسم العثماني، ولو احتمالاً.

أمثلة/ - (تبلو) قُرئت (تتلو) فيحتملها الرسم.

- (مسكين) قُرئت (مسـكين) فيحتملها الرسم أيضاً.

٣. أن تكون موافقة لوجهٍ من أوجه اللغة العربية ولو كان ضعيفاً، أي يكون إعراب الكلمة القرآنية إعراباً صحيحاً، ولذلك يقول الإمام ابن الجزريِّ رحمه الله تعالى في الطيبة:

فَكُلُّ مَا وَافَقَ وَجْهَ نَحْوِ ... وَكَانَ لِلرَّسْمِ احْتِمَالاً يَحْوِي
وَصَحَّ إِسْنَاداً: هُوَ الْقُرْآنُ ... فَهَذِهِ الثَّلاَثَةُ الأَرْكَانُ
وَحَيْثُمَا يَخْتَلَّ رُكْنٌ، أَثْبِتِ ... شُذُوذَهُ لَوْ أَنَّهُ فِي السَّبْعَةِ

ولابد أن تكون هذه الشروطُ الثلاثة مجتمعةً، فإذا اختل أحد هذه الشروط كانت القراءةُ قراءةً شاذَّةً.

الخلط

تعريفه: وهو تداخل الأوجه مع بعضها في القراءة، إن كانت القراءة مترتبة على بعضها.

مثاله: قوله تعالى: (فتلقى آدم من ربه كلمات)، فهذه الآية قُرئت بقراءتين:

- القراءة الأولى/ (فتلقى آدمُ من ربه كلماتٍ)، بقراءة كلمة (آدمُ) بالرفع لأنه فاعل وكلمة (كلماتٍ) بالنصب على أنها مفعول به، وذلك لحفصٍ ومن وافقه.
- القراءة الثانية/ وقُرئت لابن كثير (فتلقى آدمَ من ربه كلماتٌ)، بقراءة كلمة (آدمَ) بالنصب على أنه مفعول به،وكلمة (وكلماتٌ) بالرفع على أنها فاعل، فإذا خلط أحدٌ وقال: (فتلقى آدمُ من ربه كلماتٌ)، بقراءة كلمة (آدمُ) بالرفع وكلمة (كلماتُ) بالرفع أيضاً، فهذا حرام.

- وكذلك إن كان يُعَلِّمُ إنسانٌ آخرَ لينقلَ عنه من قبيل الرواية وخلط، فهذا حرام أيضاً.
- أما إذا لم تترتب القراءة على بعضها فهذا مكروه في حق العلماء، من باب عدم مساواة العلماء بالعوامّ، ومباح في حق العوامّ ، ولذلك قال بعضهم:

إِذْ يُكْرَهُ التَّخْلِيطُ أَوْ يُعَابُ وَالأَكْثَرُونَ الْحُرْمَةُ: الصَّوَابُ

والأكثرون على أنه حرام، وهذا هو الصواب.

الألفات السبع

حكمها: تثبت وقفاً وتحذف وصلاً، وعُبرِّ عنها بالصفر المستطيل.

مواضعه: وهي في سبعة مواضع:

١. كلمة (أناْ) في كل القرآن الكريم، مثل: (إن أناْ إلا نذير مبين).

٢. كلمة (لكناْ) التي في سورة الكهف: (لكناْ هو الله ربي) [الكهف ٣٨]، وتركيبها "لكن أنا".

٣. كلمة (الظنوناْ) التي في سورة الأحزاب: (وتظنون بالله الظنوناْ) [الأحزاب ١٠].

٤. كلمة (الرسولاْ) التي في سورة الأحزاب (وأطعنا الرسولاْ) [الأحزاب ٦٦].

٥. كلمة (السبيلاْ) التي في سورة الأحزاب: (فأضلونا السبيلاْ) [الأحزاب ٦٧].

٦. كلمة (سلاسلاْ) التي في سورة الإنسان: (إنَّا أعتدنا للكافرين سلاسلاْ) [الإنسان ٤]، وزادوا وجهاً ثانياً في (سلاسلاْ)، وهو حذف الألف الثَّانية وصلاً ووقفاً.

٧. كلمة (قواريراْ) "الأولى" التي في سورة الإنسان: (وأكوابٍ كانت قواريراْ) [الإنسان ١٥].

فإذا وقفنا على هذه الكلمات أثبتنا الألف وإذا وصلنا هذه الكلمات مع ما بعدها حذفنا الألف.

قاعدة (ايتُوني)

الكلمة هذه أصلها (ائتِيُوني)، فنقلت ضمة الياء على التاء وحذفت الياء تخفيفاً، والعرب لا تجمع بين همزتين ثانيتهما ساكنة، فإنهم يبدلون الهمزة الثانية حرف مد من جنس حركة ما قبلها، وابتُدِئ ما قبلها بالكسر، لأنها همزة وصل وقعت في فعل ثالثه مكسور، فأبدلت الهمزة الثانية ياء فكانت (ايتوني) عند البدء بها.

وكذلك كلمة (اؤتمن)، تقول: (اوتمن) عند البدء بها.

الصفر المستدير

تعريفه: وهو يوضع على الواو أو الألف.

وحكمه: أن يحذف الحرف وصلاً ووقفاً في حالة النطق به.

مثاله: (أولئك) - (وقالوا).

كلمة (إ<لافهم)

وهي عبارة عن ياء، وتنطق (إيلافهم).

النبـــر (لسببٍ لفظي)

تعريفه: هو قوة الضغط على حرف معين، ويكون في الحروف المشددة.

مثاله: (مستقرّ) - (وتبّ) إلا النون والميم، فإنه يستعاض عنه بالغنة، مثل (ولا جآنّ).

إتمام الحركات

ينبغي على القارئ أن يتم الحركات، أي يضم الحرف المضموم ضماً كاملاً وذلك يكون بضم الشفتين ضماً، وكذلك الحرف المكسور يخفض الفك فيه إلى أسفل، والحرف المفتوح يفتح فيه الفم إلى أعلى، وتكون الحركة مع الحرف في وقت واحد، أي لا يسبقُ الضمُّ أو الفتحُ أو الكسرُ الحرفَ.

واعلم أن الفتح لا يتنافى مع ترقيق الحرف، ولذلك قال العلامة الطّيبي في منظومته (المفيد في علم التجويد):

وَكُلُّ مَضْمُومٍ فَلَنْ يَتمَّا ... إلاَّ بِضَمِّ الشَّفَتَيْنِ ضَمَّا
وَذُو انْخِفَاضٍ بِانْخِفَاضٍ لِلْفَمِ ... يَتِمُّ، وَالْمَفْتُوحُ بِالْفَتْحِ افْهَمِ
إذِ الْحُرُوفُ إنْ تَكُنْ مُحَرَّكَهْ ... يَشْرَكُهَا مَخْرَجُ أَصْلِ الْحَرَكَهْ
أَيْ مَخْرَجُ الْوَاوِ وَمَخْرَجُ الأَلِفْ ... وَ الْيَاءُ فِي مَخْرَجِهَا الَّذي عُرِفْ
فَإِنْ تَرَ الْقَارِئَ لَنْ تَنْطَبِقَا ... شِفَاهُهُ بِالضَّمِّ كُنْ مُحَقِّقَا
بِأَنَّهُ مُنْتَقِصٌ مَا ضَمَّا ... وَالْوَاجِبُ النُّطْقُ بِهِ مُتَمَّا
كَذَاكَ ذُو فَتْحٍ وَذُو كَسْرٍ يَجِبْ ... إتْمَامُ كُلٍّ مِنْهُمَا افْهَمْهُ تُصِبْ

واعلم أن الفتحة بنت الألف، أي أن الفتحة حركة واحدة والألفَ حركتان. والكسرةَ بنت الياء، أي أن الكسرة حركة والياءَ حركتان، والضمةَ بنت الواو أي أن الضمةَ حركة والواوَ حركتان.

فإذا رأيت القارئ لا يضم شفتيه عند الحرف المضموم فاعلم أن ضمه ناقصٌ، وكذلك إذا وجدت فكه لا ينخفض إلى أسفل عند الحرف المكسور فاعلم أن كسره ناقصٌ، وكذلك إذا وجدت فمه لا ينفتح إلى أعلى عند الحرف المفتوح فاعلم أن فتحه ناقص.

الإمالة في كلمة (مجرىٰـها)

والإمالة هي أن تَنحُوَ بالفتحة نحو الكسرة، وبالألف نحو الياء، فتنطق حرف (الراء) بصفة بين الفتحة والكسرة.

كلمة (ءاتـٰـن ۦ)

وقعت في سورة النَّمل في قوله تعالى: (فما ءاتـٰـنِۦَ الله خير مما ءاتـٰـكم) [آية ٣٦]، وهذه الكلمة تقرأ:

أ. عند الوصل:

بإثبات الياء مفتوحةً.

ب. عند الوقف:

١. حذف الياء.

٢. إثبات الياء ساكنةً.

كلمة (الْمُصَيْطِرون)

قرأ حفص هذه الكلمة بأحد وجهين ، هما: السّين والصّاد، وذلك في قوله تعالى: " أَمْ هُمُ الْمُصَيْطِرُونَ " [الطّور ٣٧].

وهناك كلمتان لا يقرؤهما حفص إلاّ بالسِّين، هما:

١- " **وَيَبْصُطُ** " في قوله تعالى: " وَاللهُ يَقْبِضُ **وَيَبْصُطُ** " [البقرة ٢٤٥].

٢- "**بَصْطَةً** " في قوله تعالى: "وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ **بَصْطَةً** " [الأعراف ٦٩].

أما كلمة: " **بِمُصَيْطِرٍ** " في قوله تعالى: " لَسْتَ عَلَيْهِم **بِمُصَيْطِرٍ**" [الغاشية ٢٢] فلا تقرأ إلاّ بالصّاد، **وهذا كله من طريق الشّاطبيّة.**

كلمة (أأعجميٌّ)

قرأ حفصٌ هذه الكلمة بتسهيل الهمزة الثانية – أي نطقها بين الهمزة والألف –، وهذا يُضبط بالتلقي والمشافهة على شيخ متقن.

ومن الخطأ نطقها – أي الهمزة الثانية – هاءً أو همزة، على رواية حفص.

١٨ - خاتمة الكتاب

الخاتمة

أنا لا أدعي الكمال، فالكمال لله وحده، فمن وجد عيباً فليبصِّرني به، ورحم الله امرءً أهدى إليَّ عيبي. فهذا جهد بشري لا يخلو من العيوب والنقائص، مع العلم أن الإنسان بصفة عامة لا يسلم من النقد، وقد قال الشاعر:

وَلَسْتُ بِنَاجٍ مِنْ مَقَالَـةِ طَاعِنٍ وَلَوْ كُنْتُ فِي غَارٍ عَلَى جَبَلٍ وَعْرِ
وَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْجُو مِنَ النَّاسِ سَالِماً وَلَوْ غَابَ عَنْهُمْ بَيْنَ خَافَتَيِ النِّسْرِ

وكان الفراغ من كتابته في يوم السبت، الثالث من ربيع الأول، من عام ألف وأربعمائة واثنين وعشرين من الهجرة النبوية الشّريفة .

هذا وصلى الله على سيدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

كتبه

خادم القرآن الكريم

صفوت محمود سالم

السعودية – ص.ب (١٩٠٩٦)

جدة – ٢١٤٣٥

١٩- فهرس الْمُحتويات

فهرس

الموضوع	الصفحة
شكر وتقدير	أ
الإجازة في الجزريَّة	ج
المقدمة	د
منظومة المقدّمة (متن الجزريّة) :	
مقدّمة المنظومة	١
باب مخارج الحروف	١
باب الصّفات	٢
باب التّجويد	٣
باب التّرقيق وبعض التّنبيهات	٤
باب الرّاءات	٥
باب اللامات وأحكام متفرّقة	٥
باب الضّاد والظّاء	٦
باب النّون والميم المشدّدتين والميم السّاكنة	٧
باب أحكام النّون السّاكنة والتّنوين	٧
باب المدّ	٧
باب معرفة الوقف والابتداء	٨
باب المقطوع والموصول	٨
باب التّاءات	١٠
باب همز الوصل	١١

باب الوقف على أواخر الكلم ١١
الهوامش ١٢
تتمات (ليست من المنظومة) :
إتمام الحركات ١٤
مراتب التفخيم لحروف الاستعلاء ١٥
الكلمات المؤنّـــثة التي قرأها بعض القرّاء بالإفراد وبعضهم بالجمع ١٦
تنبيهات في حسن الأداء ١٧
الشّـــرح :
مقدمة الناظم ١٩
باب مخارج الحروف ٢٣
تعريف المخرج ٢٥
عدد مخارج الحروف ٢٥
مخارج الحروف ٢٦
كيف يصدر الصوت؟ ٢٩
باب صفات الحروف ٣١
تعريف صفة الحرف ٣٣
أقسام صفات الحروف ٣٣
القسم الأول/ الصفات التي لها ضد ٣٣
طرق التخلص من شدة الحرف ٣٦
ثمرة (فائدة) معرفة الشدّة والرّخاوة والبيـــنية ٣٧
مراتب التفخيم لحروف الاستعلاء ٣٨
القسم الثاني/ الصفات التي لا ضد لها ٤١
مراتب القلقلة ٤٢

كيفية استخراج صفات كل حرف على حدة ٤٤
باب التجويد ٤٥
تعريف التجويد ٤٧
التكلف في التجويد ٤٨
باب في ذكر بعض التنبيهات ٤٩
باب الراءات ٥٣
حالات تفخيم الراء ٥٥
حالات ترقيق الراء ٥٥
أحكام خاصة للراء في بعض الكلمات ٥٦
حكم الراء المشددة ٥٦
باب اللامات وأحكامٍ متفرقة ٥٧
حالات تفخيم لام لفظ الجلالة ٥٩
حالات ترقيق لام لفظ الجلالة ٥٩
تنبيهات ٦٠
أحكام المتماثلين والمتجانسين والمتقاربين..... ٦١
١/ المتماثلان ٦١
٢/ المتجانسان ٦٢
٣/ المتقاربان ٦٣
باب الضاد والظاء ٦٥
الفرق بين حرف الضاد والظاء ٦٧
المواضع التي وردت بالظاء في القرآن الكريم ٦٨
الإظهار عند تلاقي الضاد مع الظاء ٧٢
باب النون والميم المشددتين والميم الساكنة ٧٣

مراتب الغنة من حيثُ الزّمنُ ٧٥
أحكام الميم الساكنة ٧٦
١/ الإدغام ٧٦
٢/ الإخفاء الشفوي ٧٦
٣/ الإظهار الشفوي ٧٦
باب أحكام النون الساكنة والتنوين ٧٧
أولاً/ الإظهار ٧٩
ثانياً/ الإدغام ٨٠
ثالثاً/ الإقلاب ٨٠
رابعاً/ الإخفاء ٨١
تفخيم الغُنّة ٨١
باب المد ٨٣
تعريف المد ٨٥
زمن الحركات ٨٥
أقسام المد ٨٦
المدّ الطبيعيّ ٨٦
أولاً/ المد اللازم ٨٦
أ/ المد اللازم الكلمي ٨٦
ب/ المد اللازم الحرفي ٨٧
الحروف المقطعة ٨٧
ثانياً/ المد الواجب ٨٩
ثالثاً/ المد الجائز ٨٩
مدود لم تذكر في المنظومة ٩٠

١/ المد البدل ٩٠
٢/ المد العِوض ٩٠
٣/ المد اللين ٩٠
٤/ مد الصلة ٩١
قاعدة أقوى المدود ٩١
المد الذي له سببان ٩٢
باب معرفة الوقف والابتداء ٩٣
أهمية علم الوقف والابتداء ٩٥
تعريف الوقف ٩٦
الفرق بين الوقف والقطع والسكت ٩٦
سكتات الإمام حفص رحمه الله ٩٦
أقسام الوقف ٩٧
أقسام الوقف الاختياري ٩٨
باب المقطوع والموصول ١٠١
أهمية معرفة المقطوع والموصول ١٠٣
قطع كلمة (أن) عن (لا) ١٠٤
قطع كلمة (إن) عن (ما) ١٠٥
وصل كلمة (أن) المفتوحة مع (ما) ١٠٥
قطع كلمة (عن) عن (ما) ١٠٦
قطع كلمة (من) عن (ما) ١٠٦
قطع كلمة (أم) عن (من) ١٠٧
قطع كلمة (حيث) عن (ما) ١٠٧
قطع كلمة (أنْ) المفتوحة عن (لم) ١٠٨

قطع كلمة (إنَّ) المكسورة عن (ما) ١٠٨
قطع كلمة (أنَّ) المفتوحة عن (ما) ١٠٨
قطع كلمة (كل) عن (ما) ١٠٩
وصل كلمة (بئس) مع (ما) ١٠٩
قطع كلمة (في) عن (ما) ١١٠
وصل كلمة (أين) مع (ما) ١١٠
وصل كلمة (إن) مع (لم) ١١١
وصل كلمة (أن) مع (لن) ١١١
وصل كلمة (كي) مع (لا) ١١٢
قطع كلمة (عنْ) عن (من) ١١٢
قطع كلمة (يوم) عن (هُم) ١١٢
قطع كلمة (ما) عن (لِـ) ١١٣
قطع كلمة (لاتَ) عن (حِين) ١١٣
وصل كلمة (وزنو) مع (هم) وكلمة (كالو) مع (هم) ١١٤
قطع (ال، ويا، وها) ١١٤
باب التاءات ١١٥
كيفية التمييز بين التاء المبسوطة والمربوطة ١١٧
كلمة: (رحمت) ١١٨
كلمة: (نعمت) ١١٩
كلمة: (لعنت) ١٢٠
كلمة: (امرأت) ١٢١
كلمة: (معصيت) ١٢١
كلمة: (شجرت) ١٢٢

كلمة: (سُنت) ١٢٢
كلمة: (قُرت عين) ١٢٢
كلمة: (جنت) ١٢٣
كلمة: (فطْرت) ١٢٣
كلمة: (بقيت) ١٢٣
كلمة: (ابنت) ١٢٣
كلمة (كلمت) ١٢٣
الإفراد والجمع ١٢٤
كلمة: (جمـلت) ١٢٤
كلمة: (آيـت) ١٢٤
كلمة: (كلمـت) ١٢٥
كلمة: (الغُرفـت) ١٢٥
كلمة: (بينت) ١٢٥
كلمة: (ثمرت) ١٢٥
كلمة: (غيـبت الجب) ١٢٦
باب همزة الوصل ١٢٧
أهمية همزة الوصل ١٢٩
كيفية معرفة همزة الوصل من همزة القطع ١٢٩
كيفية الابتداء بهمزة الوصل ١٢٩
أولاً/ في الأفعال ١٢٩
ثانياً/ في الأسماء ١٣٠
باب الوقف على أواخر الكلم ١٣١
أصل الوقف ١٣٣

فائدة الروم والإشمام ١٣٣
الروم ١٣٣
الحالات التي يمتنع فيها الروم ١٣٤
الإشمام ١٣٤
الروم والإشمام في كلمة (لا تأمـنّا) ١٣٥
خاتمة الناظم ١٣٥
فوائد متفرقة ١٣٧
مراتب القراءة ١٣٩
شروط قبول الرواية ١٣٩
الخلط ١٤٠
الألفات السبع ١٤١
قاعدة (ايتوني) ١٤٢
الصفر المستدير ١٤٢
كلمة: (إ>لافهم) ١٤٢
النبر ١٤٢
إتمام الحركات ١٤٣
الإمالة في كلمة (مجريٰـها) ١٤٤
كلمة: (ءاتـٰـنَ) ١٤٤
كلمة (المصيطرون) ١٤٤
كلمة: (أأعجميٌّ) ١٤٥
الخاتمة ١٤٧
فِهرِسُ الْمحتويات ١٥١